حوليات آداب عين شمس المجلد 52 (عدد أكتوبر – ديسمبر 2024)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

ظاهرة تعاطي المخدرات والادمان عليها في المجتمعات العربية دراسة اجتماعية تحليلية للأسباب وأساليب المواجهة

د. موزة عيسى الدوي*

أستاذ مشارك / قسم العلوم الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة البحرين
Email: m.aldoy1@hotmail.com

تاريخ الاستلام: 2024/10/09
تاريخ قبول البحث: 2024/10/09
تاريخ النشر: 2024/12/30

المستخلص:

يتمثل الهدف الرئيسي للدراسة في التعرف على أسباب انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات والادمان عليها في المجتمعات العربية وأساليب مواجهتها، وذلك من خلال التحليل الاجتماعي للأدبيات والدراسات والبحوث التي تناولت ظاهرة تعاطي المخدرات والإدمان عليها. ولذلك تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي للتعرف على الأسباب المسؤولة عن انتشار الظاهرة وتأثيراتها السلبية في المجتمعات العربية، وأساليب مواجهتها من خلال الجهود التي تبذلها المؤسسات الاجتماعية المختلفة المسؤولة عن عملية التنشئة الاجتماعية. وقد توصلت الدراسة من خلال التحليلات إلى مجموعة من النتائج منها: أن ظاهرة تعاطي المخدرات والإدمان عليها عن مجموعة متشابكة من العوامل والأسباب المسؤولة عن انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات وإدمانها تتمثل في العوامل الآتية: قلة الوازع الديني، جماعة الأفران (أصدقاء السوء)، البطالة، ضعف الرقابة القانونية على تجارة المخدرات، القسوة الزائدة في التعامل مع الأبناء، إدمان أحد الوالدين، السهر خارج المنزل لساعات متأخرة، توافر المال بكثرة مع وقت الفراغ، الأسباب الاقتصادية، السفر للخارج، العمالة الأجنبية، عوامل تتعلق بوسائل الاعلام، عوامل تتعلق بالبيئة المدرسية، والتفكك الأسرى. وأوصت الدراسة بضرورة تضافر جهود كل المؤسسات الاجتماعية ذات العلاقة وأيضاً الباحثين في مختلف التخصصات العلمية ذات العلاقة لمواجهة المشكلة في إطار تكاملي يسهم في الحفاظ على استقرار المجتمعات وتماسكها.

الكلمات المفتاحية: ظاهرة – التعاطي– الإدمان – المخدرات – أساليب المواجهة

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب – جامعة عين شمس 2024.

مقدمة:

تعتبر ظاهرة تعاطي المخدرات والادمان عليها من أخطر المشاكل الاجتماعية والنفسية التي عرفها الانسان، وذلك لما تسببه من خسائر بشرية ومادية، حيث ظهرت في جميع المجتمعات، وعرفتها مختلف الحضارات الإنسانية. وهي تعتبر من الظواهر التي أثارت اهتمام كثير من المتخصصين، وقد تجاوزت المجال الطبي إلى ممارسات أخرى مثل الطقوس الدينية، فضلاً عن البحث عن النشوة لدى كثير من الفئات والشرائح الاجتماعية بغض النظر عن متغيري السن والنوع، وكذلك الطبقة الاجتماعية. ولذلك أولت المنظمات العالمية والباحثين في مختلف التخصصات والميادين الطبية والاجتماعية والنفسية والقانونية الاهتمام بهذه الظاهرة محاولين فهمها وتحليلها من مختلف الجوانب والأبعاد.

ومن ثم، يمكن القول إن ظاهرة تعاطي المخدرات والادمان عليها بجميع أشكالها وأنماطها تُعد من أخطر المشاكل التي تواجه الشباب في العصر الحديث، فبد أن كانت هذه المشكلة خاصة بالمجتمعات الصناعية المتقدمة، أصبحت تمثل مشكلة عالمية تعاني منها جميع الدول بما فيها الدول النامية، كما أنها أصبحت منتشرة بشكل متزايد في المجتمعات العربية بدرجات متفاوتة. وهذه الآفة أصبحت تنتشر بين الشباب الذكور والاناث، الكبار والصغار، الفقراء والأغنياء. وما من دولة في الوقت الحاضر تستطيع أن تكف أذى المخدرات عن أبنائها، على الرغم من الجهود التي تبذلها جميع الهيئات والمؤسسات الأمنية المنوطة بمحاربة تجار المخدرات ومروجيها. ويترتب على هذه المشكلة تكاليف باهظة منها على مستوى الأفراد والأسر، وكذلك على الاقتصاد القومي وعلى مؤسسات الرعاية الصحية والنفسية والاجتماعية. فضلاً عن أن هذه المشكلة غالباً ما تبدأ في فترة المراهقة، ولا نستطيع أن نجزم بأن أي مجتمع من مجتمعات العالم المعاصر سيكون في مأمن من هذه المشكلة والمخاطر الناجمة عنها. إلى جانب أن خطر المخدرات أصبح اليوم يهدد أمن وسلامة كثير من دول العالم، ويعرضها للخطر بضياع عدد كبير من شبابها الذين غالباً ما تنتهي رحلتهم مع التعاطي والادمان على المخدرات إلى المرض أو التشرد أو الموت [1].

اطلاقاً من ذلك، فإن تعاطي المخدرات والمواد المؤثرة على العقل والادمان عليها تعتبر انعكاساً لمجموعة من الأسباب والعوامل المتشابكة على المستويين الفردي والاجتماعي، كما أنها ترتبط بكثير من المشكلات الاجتماعية الأخرى. ومن ثم، فإن معدلاتها تتفاوت من دولة لأخرى، ومن طبقة اجتماعية لأخرى داخل المجتمع نفسه. ونظراً لأن الأسرة هي المؤسسة الأولى التي تمارس الضبط الاجتماعي في إطار عملية اجتماعية كبرى تتمثل في التنشئة الاجتماعية، فإن التفكك الأسري يُفقد الأسرة القدرة على القيام بعملية التنشئة الاجتماعية، في اضطراب جانب عملية الضبط الاجتماعي عند الفرد، بل وعند الجماعة، ويتعرض الأبناء نتيجة لذلك للانحرافات الاجتماعية ومنها تعاطي المخدرات والادمان عليها[2].

ونظراً لخطورة المشكلة، فقد اهتمت المنظمات والهيئات الدولية بالكشف عن مدى انتشار المشكلة على المستوى الدولي، حيث يشير تقرير المخدرات العالمي 2021 الذي يصدره مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة تعاطي نحو 275 مليون شخص للمخدرات في عام 2019، وهو ما يمثل زيادة بنسبة 22% مقارنة بعام 2010. وقد لوحظ أن تعاطي المخدرات قد زاد بسرعة أكبر في البلدان النامية، حيث كان القنب أكثر أنواع المخدرات استهلاكاً، فقد

قدر عدد متعاطيه على مستوى العالم بنحو 200 مليون شخص في عام 2019، وأنه خلال الفترة من 2010-2019 زاد عدد الوفيات الناجمة عن تعاطي جرعات مفرطة من المخدرات في الولايات المتحدة الأمريكية بنسبة 29,4% بالمقارنة مع العام السابق لتصل إلى 93,331 حالة حسب التقديرات [3].

وثمة تباين وتفاوت بين معدلات انتشار وتعاطي المواد المخدرة، وفقاً لنوع المخدر والظروف الاقتصادية لكل دولة، حيث تشير الإحصاءات المتاحة إلى أنه في عام 2018 قُدر أن 87% من الكمية العالمية من المورفين المتاح للاستهلاك الطبي قد تم استهلاكها في البلدان ذات الدخل المرتفع والتي تضم 12% من سكان العالم، في حين زادت الأهمية النسبية لكميات المورفين المتاحة للاستهلاك الطبي في البلدان ذات الدخل المنخفض والمتوسط زيادة طفيفة منذ عام 2014 من 9,5% إلى 13% في عام 2018. ولا تزال كمية المورفين المتاحة لكل فرد في كل بلد متناهية الصغر إلى معدومة في عديد من البلدان النامية، لا سيما في جنوب شرق آسيا وأفريقيا. وعلى الرغم من أن البلدان قد يكون لديها مورفين متاح للاستهلاك الطبي، فإن حصول العديد من الأشخاص عليه لا يزال محدوداً. وتقدر منظمة الصحة العالمية أنه في جميع أنحاء العالم في كل عام 5,5 مليون مريض سرطان غير قابل للعلاج ومليون مريض في المراحل النهائية من فيروس نقص المناعة البشرية (الايدز) لا يتلقون معالجة كافية للألم المعتدل إلى التشدد [4].

كما تشير التقديرات إلى أن معدل الانتشار السنوي لتعاطي الكوكايين بلغ 0,4% من السكان البالغين في العالم في عام 2020، وهو ما يمثل زيادة طفيفة منذ عام 2010. ومع ذلك ونتيجة للنمو السكاني خلال الفترة ذاتها ارتفع عدد الأشخاص الذين يتعاطون الكوكايين إلى 21,5 مليون شخص في عام 2020، بزيادة قدرها 32% عن الرقم المسجل في عام 2010. وقد برزت تباينات إقليمية واسعة تراوحت بين 2,7% في أفيانوسيا، ونسبة تقل قليلاً عن 2% في أمريكا الشمالية و1,6% في أمريكا الجنوبية، و1,4% في غرب ووسط أوروبا. أما معدل الانتشار السنوي لتعاطي الكوكايين في شرق وجنوب شرق أوروبا وأفريقيا وآسيا، فهو أقل من معدل الانتشار العالمي البالغ 6,4% [5].

كما تشير البيانات أيضاً إلى أنه في عام 2017 كان عدد المتعاطين للأمفيتامينات في العام السابق يُقدر بحوالي 28,9 مليون شخص، أي بنسبة قدرها 0,6% من سكان العالم الذين تتراوح أعمارهم بين 15-64عاماً، وهذا يمثل انخفاضاً قدره 15% مقارنة بالعدد المقدر سابقاً وهو 34,2 مليون شخص في عام 2016 [6].

وعلى مستوى المجتمعات العربية، تشير التقارير في دولة الامارات العربية المتحدة الواردة في الإحصاءات الرسمية لدى إدارة مكافحة المخدرات بوزارة الداخلية إلى زيادة واضحة من عام لآخر في عدد القضايا المتعلقة بالمخدرات في عام 2011 (2080) قضية، زادت في عام 2013 وبلغت (2583) قضية، ثم ارتفعت في عام 2014 إلى (2601) قضية، واستمرت في الارتفاع حيث بلغت في عام 2016 (16236) قضية [7].

أولاً: مشكلة الدراسة: نظراً لأن الدراسة تتناول بالتحليل والتفسير أهم وأبرز المشكلات الاجتماعية الراهنة التي تواجه العالم بصورة عامة، والمجتمعات العربية بخاصة، وهي ظاهرة تعاطي المخدرات والادمان عليها من حيث أسبابها

وعواملها وآليات مواجهتها، فإن مشكلة الدراسة تتبلور في الإجابة على تساؤل رئيسي مؤداه: **ما أسباب انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات والادمان عليها في المجتمعات العربية؟**

ثانياً: أهمية الدراسة: تأتي أهمية الدراسة على المستويين النظري والتطبيقي وفقاً للاعتبارات الآتية:

1-توفر الدراسة الراهنة أطر مرجعية تساعد المتخصصين في مختلف المجالات في إدراك واستيعاب ظاهرة تعاطي المخدرات وادمانها وآثارها في المجتمعات العربية.

2- يمكن أن تسهم الدراسة بما تتوصل إليه من تحليلات حول ظاهرة تعاطي المخدرات والادمان عليها في نماذج من دول العالم بعامة والمجتمعات العربية بخاصة أن تمثل مادة علمية نظرية تحليلية عن واقع الظاهرة والآليات المناسبة لمواجهتها، يستطيع الباحثون والمتخصصون في العلوم الاجتماعية بعامة وعلم الاجتماع بخاصة القيام بدراسات ميدانية أكثر عمقاً لفهم جوانب وأبعاد الظاهرة وأسباب انتشارها في مجتمعاتهم المحلية.

3- يمكن أن تساعد الدراسة من خلال التحليلات التي تقدمها المخططين في مجال مكافحة المخدرات من ناحية، والمؤسسات الاجتماعية المختلفة المنوطة بعملية التنشئة الاجتماعية، والتي تتولى تربية الأبناء وحمايتهم وخاصة الشباب من الوقوع في دائرة التعاطي والادمان على المخدرات لرسم خارطة طريق تسهم في مكافحة المخدرات والتقليل من آثارها التنموية على المجتمعات العربية، كما تساعد متخذي القرار على العمل بذهنية منفتحة حول المخدرات من حيث أنواعها وحجم انتشارها وتأثيراتها المختلفة في كافة المجالات: الاقتصادية والاجتماعية والبشرية والتنموية، والطرق والأساليب الملائمة لمواجهتها والحد من خطورتها.

ثالثاً: أهداف الدراسة: يتمثل الهدف الرئيسي للدراسة في التعرف على أسباب انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات والادمان عليها في المجتمعات العربية وأساليب مواجهتها. ويتضمن هذا الهدف عدة أهداف فرعية نجملها على النحو الآتي:

1-التعرف على العوامل والأسباب المرتبطة بانتشار ظاهرة تعاطي المخدرات والادمان عليها في المجتمعات العربية.

2- الكشف عن التأثيرات المختلفة عن انتشار المخدرات في المجتمعات العربية.

3- الكشف عن دور المؤسسات الاجتماعية المختلفة المنوطة بعملية التنشئة الاجتماعية في الحد من انتشار المخدرات في المجتمعات العربية، والمعوقات التي تواجهها.

رابعاً: تساؤلات الدراسة: تسعى الدراسة للإجابة عن تساؤل رئيسي مؤداه: ما أسباب انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات والادمان عليها في المجتمعات العربية وأساليب مواجهتها. ويتضمن هذا التساؤل عدة تساؤلات فرعية نجملها على النحو الآتي:

1- ما العوامل والأسباب المرتبطة بانتشار ظاهرة تعاطي المخدرات والادمان عليها في المجتمعات العربية؟

2- ما هي التأثيرات المختلفة عن انتشار المخدرات في المجتمعات العربية؟

3- ما دور المؤسسات الاجتماعية المختلفة المنوطة بعملية التنشئة الاجتماعية في الحد من انتشار المخدرات في المجتمعات العربية، والمعوقات التي تواجهها؟

خامساً: مفاهيم الدراسة: تتضمن الدراسة عدة مفاهيم أساسية تتمثل في: مفهوم المخدرات، مفهوم الإدمان، مفهوم التعاطي، يمكننا أن نقدم بعض التعريفات لكل مفهوم، وذلك بهدف صياغة تعريف اجرائي لكل مفهوم من تلك المفاهيم فيما يأتي:

1-مفهوم المخدرات: Drugs

ثمة تعدد في تعريفات المخدرات نظراً لاختلاف أنواعها وتباين تأثيرها على الانسان. وعلى الرغم من تعدد المفاهيم واختلاف الاجتهادات في وضع تعريفات متباينة من زوايا مختلفة، إلا أن هناك شبه اجماع بين الباحثين والمتخصصين على عدة تعريفات للمخدرات تم تناولها من جوانب مختلفة، من تلك التعريفات:

تُعرف المخدرات بأنها كل مادة تعمل على تعطيل أو تغيير الإحساس في الجهاز العصبي لدى الانسان أو الحيوان، وذلك من الناحية الطبية، كما تُعرف كذلك بأنها كل مادة تقود الانسان إلى الإدمان وتؤثر بصورة أو بأخرى على الجهاز العصبي [8].

وتُعرف المخدرات اصطلاحاً بأنها كل ما يؤدي إلى الفتور والكسل والاسترخاء والضعف والنعاس والثقل في الأعضاء، والاحساس بالألم كثيراً أو قليلاً [9]. كما أنها كل مادة يترتب عليها إنهاك جسم الانسان، وتؤثر على عقله حتى تكاد تُذهب به [10].

وتُعرف المخدرات من منظور اجتماعي بأنها تلك المواد التي تؤدي بمتعاطيها ومتداولها إلى السلوك الجانح، وهي أيضاً تلك المواد المُذهبة للعقل فيأتي مستعملها سلوكاً منحرفاً [11].

انطلاقاً من التعريفات السابقة، يمكن صياغة **تعريف اجرائي للمخدرات** بأنها أي مادة مخدرة أو مهدئة أو منومة أو منبهة يتعاطاها المدمنون سواء بوصفة طبية معتمدة أو بدون وصفة بشكل منتظم أو غير منتظم. ومن ثم، فهي كل مادة يترتب على تناولها انتهاك للجسم وتأثير على العقل الإنساني وتصيبه بالخمول والكسل عن أداء أدواره الوظيفية والتنموية، وتعوق اتجاهاته نحو عملية التنمية.

2- مفهوم الإدمان: Adduction

يُعرف الإدمان بأنه حالة تسمم مزمنة ناتجة عن الاستعمال المتكرر والمنتظم للمخدر، ومن خصائصه: الحاجة الملحة لتناول المواد المخدرة والحصول عليها بجميع الطرق والوسائل. كما يشير أيضاً إلى الحد الذي تفسد معه الحياة الاجتماعية والمهنية للفرد المدمن، حيث يصل إلى صورة مركبة ومعقدة تتميز ببعض السمات مثل الرغبة الملحة في تكرار التعاطي، والاتجاه نحو زيادة الكمية، والتأثيرات على الفرد وعلى الوسط الاجتماعي المحيط به. كما يُقصد بالإدمان أيضاً تكوين عادة قوية وملحة تدفع المدمن إلى الحصول على العقار بأي وسيلة مع الزيادة في الجرعة من وقت لآخر [12].

ومن ثم، يمكن صياغة تعريف **اجرائي للإدمان** بأنه تناول الفرد المواد المخدرة بشكل مستمر ومنتظم خلال فترة زمنية محددة، بحيث لا يمكنه الاستغناء عنها، مما يُحدث للمتعاطي النشوة والمتعة الوقتية، مما ينعكس سلباً على صحته

النفسية والعقلية والجسدية والاجتماعية، وانتهاج سلوكيات انحرافيه مثل: الضرب، الكذب، السرقة، واتلاف ممتلكات الغير، فضلاً عن زيادة الميول العدوانية لديه. وإذا توقف المدمن عن تعاطي المواد المخدرة يصاب بأعراض انسحابيه.

3- تعريف المدمن: Addicts

يمكن تعريف **المدمن اجرائياً** بأنه الشخص الذي يتناول المواد المخدرة بشكل منتظم ومستمر، والخاضع للعلاج والتأهيل في مراكز الرعاية الصحية ومصحات العلاج من الإدمان، وذلك بسبب تعاطيه أصناف مختلفة من المخدرات، ولديه الرغبة على الامتناع والتوقف عن تعاطي تلك المواد المخدرة.

4- مفهوم التعاطي:

يشير مفهوم تعاطي المخدرات بأنه التناول المتكرر للمخدر، بحيث يصبح دم الفرد المتعاطي متعطشاً إليه بأي ثمن وفي أي وقت [13]. كما يشير أيضاً إلى تناول أي مادة من المواد المخدرة والتي تؤدي إلى الاعتياد أو الإدمان عليها، وذلك التعاطي إما أن يكون بشكل دائم أو متقطع [14]. كما أنه يعني كذلك استهلاك كل مادة خام أو محضرة تحتوي على مواد منبهه أو مسكنة من شأنها إذا استخدمت في الأغراض الطبية أو الصناعية أن تؤدي إلى التعود أو الإدمان عليها، مما يضر بالفرد المتعاطي جسمياً ونفسياً، فضلاً عن الضرر الذي يحث على مستوى المجتمع بصورة عامة [15].

وفي ضوء التعريفات السابقة، يمكن تحديد تعريف **اجرائي للتعاطي** بأنه قيام الفرد باستخدام مادة مخدرة يصعب عليه الإقلاع عنها، وذلك إلى الحد الذي قد يضر بالحالة الجسمية أو العقلية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية للمتعاطي، أو يعيق أو يشل قدرته الوظيفية في المجال الاقتصادي والاجتماعي، وتؤثر بالتالي على قيامه بدوره الإنتاجي والاجتماعي.

سادساً: منهجية الدراسة:

نظراً لأن الهدف الرئيسي للدراسة في التعرف على أسباب انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات والادمان عليها في المجتمعات العربية وأساليب مواجهتها، وذلك من خلال الدراسة النظرية التحليلية للأدبيات والدراسات والبحوث التي تناولت الظاهرة في عدد من المجتمعات العربية، فإن المنهج الوصفي التحليلي يُعد منهجاً مناسباً للدراسة، حيث يتم الاعتماد على تحليل نتائج الدراسات والأطر والمداخل النظرية المختلفة بهدف فهم وتحليل وتفسير أسباب الظاهرة وتأثيراتها المجتمعية المختلفة، وكذلك البحث عن الآليات والأساليب الملائمة لمواجهة تلك الظاهرة والحد من انتشارها على المستويين الوقائي والعلاجي.

سابعاً: الدراسات السابقة:

لا شك في أن انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات والادمان عليها في المجتمعات العربية، حيث أنها أصبحت تشكل خطراً يهدد الاستقرار الاجتماعي والتنمية على مستوى مجالاتها المختلفة، لذلك فقد شغلت هذه الظاهرة اهتمام الباحثين على مستوى العلوم الاجتماعية والإنسانية بعامة، والمتخصصين في علم الاجتماع بخاصة، ومن ثم قدموا دراسات وبحوث تحليلية وميدانية للوقوف على أسباب انتشار الظاهرة وخاصة في العقود الأخيرة ونتائجها السلبية المتعددة، والأساليب الملائمة لمواجهتها والحد من خطورتها. ويمكننا أن نعرض باختصار لنماذج من تلك الدراسات والبحوث.

أ-الدراسات العربية:

1-دراسة: سارة عبد الفتاح خالد أبو زيد(2023) بعنوان: العوامل المرتبطة بتعاطي المخدرات لدى الشباب الجامعي والتخطيط لمواجهتها، هدفت الدراسة إلى تحديد العوامل المرتبطة بتعاطي المخدرات لدى الشباب الجامعي والتخطيط لمواجهتها، وتنتمي الدراسة إلى الدراسات الوصفية التي تعمل على جمع البيانات والمعلومات عن الظاهرة وتفسيرها. وتم استخدام المسح الاجتماعي الشامل، وطبقت الدراسة على عينة عشوائية بلغت 163 طالباً وطالبة من الكليات المختلفة بجامعة أسيوط والمشاركين في النشطة بالإدارة العامة لرعاية الشباب. ومن نتائج الدراسة: أن العوامل الذاتية تؤثر بشكل كبير في تعاطي المخدرات، وأن العوامل الأسرية لها دور كبير في دفع الشباب لإدمان المخدرات. كما أن العوامل الاقتصادية والاجتماعية أيضاً لها دور كبير في اتجاه الشباب لتعاطي المخدرات [16].

2-دراسة: حمدي احمد عمر علي (2022) بعنوان: تعاطي وادمان المخدرات وتأثيرهما على تحقيق أهداف وبرامج التنمية المستدامة، سعت الدراسة لتسليط الضوء على تعاطي المخدرات وادمانها بين الشباب في المجتمع المصري وتأثيرها في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، وأهم الآثار الاجتماعية والاقتصادية والصحية والبيئية التي تنتج عن إدمان المخدرات. تم تطبيق استبانة على عينة عشوائية من شباب محافظة سوهاج قوامها 1200 متعاطياً للمخدرات. ومن نتائج الدراسة أن ظاهرة المخدرات والإدمان عليها تعتبر ظاهرة عالمية واسعة الانتشار تعاني منها الدول المتقدمة والنامية. وأن تلك الظاهرة تؤثر بدرجة كبيرة على تحقيق أهداف التنمية المستدامة بكل أبعادها الاقتصادية والاجتماعية والبيئية. وتوصي الدراسة بضرورة فرض الرقابة المشددة على تهريب المخدرات وفرض العقوبات المشددة على التجار والمروجين للمخدرات [17].

3- دراسة مريم سالمي (2020) بعنوان: المخدرات: خلفية تاريخية، سعت الدراسة إلى تقديم نظرة شاملة عن تاريخ المخدرات الأكثر انتشاراً واستهلاكاً في المجتمع، وأنها ليست ظاهرة جديدة في تاريخ المجتمعات الإنسانية، بل عرفتها كثير من الشعوب القديمة، وذلك بهدف تقديم تصور شامل لمفهوم المخدرات وتصنيفها بشكل دقيق. لذلك ركزت الدراسة على عدة عناصر منها: الجذور التاريخية للمخدرات وادمانها، تحديد مفهوم المخدرات من الزوايا المختلفة، التعريف ببعض المصطلحات المرتبطة بمجال المخدرات وأهم تصنيفاتها وأنواعها. وقد تبنت الدراسة المنهج الوصفي التاريخي لتستنتج أن ظاهرة تعاطي المخدرات ظاهرة قديمة قدم الانسان ذاته، وخصوصاً المخدرات الطبيعية. أما المخدرات المصنعة ونصف المصنعة، فقد ظهرة في العصر الحديث. وأن كل علم له مجالاته وخصوصيته فيما يتعلق بتبني مفهوم للمخدرات وضرورة تصنيفها خصوصاً وأن المواد المخدرة مختلفة في شكلها ومصدرها [18].

4- دراسة مريامة بريشي (2020) بعنوان: تعاطي المخدرات وإدمانها: منظور نفسي- اجتماعي، استهدفت الدراسة محاولة فهم سلوك تعاطي المخدرات وإدمانها من وجهة نظر نفسي-اجتماعي، والتعرف على ماهية المخدرات وتعاطيها والادمان عليها، وذلك بالتعرض للعوامل والآثار والتفسيرات النفس اجتماعية المتعلقة بسلوك التعاطي والإدمان. ومن نتائج الدراسة إضافة بعض المعلومات التي رأتها الباحثة مهمة في فهم الظاهرة، خاصة ما يتعلق بدور متغير "التنظيم

الذاتي " في تفسير سلوك الإدمان. وقد أوصت الدراسة بأخذ هذا المتغير في الحسبان من خلال الدراسات الأكاديمية التي تتناول موضوع المخدرات [19].

5- دراسة بلال بوترعة، أشواق بن عمار (2020) بعنوان: التناول النظري للوقاية من ظاهرة تعاطي المخدرات، اهتمت الدراسة بمعرفة التناولات النظرية التي فسرت الوقاية من ظاهرة الإدمان على المخدرات، والتي سعت إلى إعطاء تفسيرات لظاهرة تعاطي الأفراد للمخدرات والإدمان عليها وسبل الوقاية منها، حيث استهدفت الدراسة عرض هذه التناولات النظرية لمحاربة السلوكيات الإدمان من خلال العمل على إبعاد المواد المخدرة عن أفراد المجتمع لما لها من تأثيرات سلبية عليهم، والوقاية منها من خلال التثقيف الاجتماعي والثقافي والأخلاقي والطبي والصحي [20].

6- دراسة بدر الدين ببة، غنية بن حنة (2020) بعنوان: الآثار الاجتماعية لتعاطي المخدرات، هدفت الدراسة التعرف على الآثار الاجتماعية لتعاطي المخدرات، حيث أكدت الدراسة على أن ظاهرة المخدرات ظاهرة قديمة عرفتها الحضارات الأولى، كما أنها ظاهرة عالمية واسعة الانتشار تعاني منها الدول المتقدمة والدول النامية. كما أنها أصبحت تمثل مشكلة تهدد المجتمعات والأفراد وخاصة الشباب منهم الذين يُعول عليهم لقيادة عملية التنمية، إلا أن إدمانهم للمخدرات والاتجار بها يعيق المسار التنموي للدول، ويؤثر على المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأفراد والمجتمع على حد السواء [21].

7- دراسة محمد إسماعيل الحوسني (2020) بعنوان: الطبقة الاجتماعية وتعاطي المخدرات في دولة الامارات العربية المتحدة، هدفت الدراسة إلى بيان العلاقة بين الطبقة الاجتماعية وتعاطي المخدرات في دولة الامارات العربية المتحدة، وطبقت الدراسة على عينة من المدمنين في المركز الوطني للتأهيل بإمارة أبو ظبي وعددهم 60 مدمناً. وتم استخدام استبانة لجمع البيانات المتعلقة بخصائص المدمنين الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية، وتاريخ التعاطي والإدمان، وأنواع المخدرات التي يتم تعاطيها واستخدامها. وأوضحت نتائج الدراسة أن المعوقات القانونية والصعوبات النفسية والاقتصادية وعدم وجود دخل شهري ثابت، والمشاكل الأسرية التي تواجه المدمنين بعد علاجهم كانت تمثل السبب الأساسي في عودتهم مرة أخرى والانتكاس. وقد اقترح المدمنين أنه من أجل إعادة دمجهم في المجتمع بعد إتمام عملية العلاج واعتبار المدمن مريضاً وليس مجرماً، ومساعدته في الحصول على وظيفة، وتقديم الدعم الاجتماعي للمدمن وأسرته [22].

8- دراسة مليكة بن زيدان (2018) بعنوان: النظريات والنماذج المعاصرة المفسرة لظاهرة تعاطي المخدرات، يهدف المقال إلى معرفة مختلف النظريات والنماذج المعاصرة التي سعت إلى إعطاء تفسير لظاهرة تعاطي المخدرات والإدمان عليها، حيث أن هذه الظاهرة كثيراً ما أثارت اهتمام المفكرين والباحثين والمصلحين، بالإضافة إلى مختلف المنظمات العالمية المهتمة، كونها أصبحت منتشرة بصورة مقلقة لدى مختلف فئات المجتمع. لذلك سعى هؤلاء جميعاً كل في مجال تخصصه إلى رفع الغموض الذي يغطي سلوك تعاطي المخدرات محاولين من خلال ذلك فهم الظاهرة حتى يتمكنوا من تقديم المساعدة للمدمنين على المخدرات. ومن نتائج الدراسة أن مختلف النظريات التي تناولت ظاهرة تعاطي المخدرات

والإدمان عليها ذات أهمية بالغة في تعزيز الممارسة العقلية الوقائية والعلاجية عند التكفل بفئة المتعاطين، كما تمنحها الصبغة العلمية والوقائية، وذلك لكونها تعطي المتخصصين في مختلف المجالات وصفاً جيداً لعملية تعاطي المخدرات والإدمان عليها، كما تحدد أسبابها، فضلاً عن تحديد المهارات الضرورية مما يساعدهم في التحكم في هذه الظاهرة [23].

9- دراسة انعام عبد الجواد (2018) بعنوان: تعاطي المخدرات وإدمانها في الريف المصري: الواقع وأساليب المواجهة، هدفت الدراسة إلى الكشف عن واقع ظاهرة المخدرات في الريف المصري ورؤية الأفراد سواء كانوا متعاطين أو غير متعاطين، وتصوراتهم للمعارف والأفكار الشائعة لديهم حول المخدرات وأنواعها واستخداماتها والاشباعات الفيزيقية والاجتماعية التي تحدثها. وقد طبقت الدراسة على عينة عشوائية من الجمهور العام بلغت 2126، ومن نتائج الدراسة أن انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات بين الفئات العمرية المختلفة بشكل عام، وفئة الشباب تحديداً وشيوعها بين المتزوجين وفئة الحرفيين والعمال [24].

10- دراسة عبد المطلب المعايطة، وآخرون (2017) بعنوان: ظاهرة تعاطي المخدرات وآثارها في حدوث الجريمة في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية، هدفت الدراسة التعرف على ظاهرة تعاطي المخدرات وآثارها في حدوث الجريمة، والتعرف على الآثار النفسية والاجتماعية والاقتصادية والأمنية، وطبقت الدراسة على عينة عشوائية بلغت 207 من العاملين والعاملات في جامعة البلقاء التطبيقية –الكرك، وأوضحت الدراسة أن تعاطي المخدرات يؤثر على الحالة النفسية والاجتماعية والاقتصادية. كما أن تعاطي المخدرات يزيد من معدل انتشار الجريمة في المجتمع [25].

ب- الدراسات الأجنبية:

الواقع أن ظاهرة تعاطي المخدرات ليست مشكلة تواجه المجتمعات العربية فحسب، بل هي منتشرة على المستوى العالمي، مما أدى بالباحثين والمتخصصين إلى الاهتمام بدراسة الظاهرة ومعرفة أسبابها وتأثيراتها المختلفة وكيفية مواجهتها. ويمكننا في هذا المجال التعرف على بعض الدراسات والبحوث التي تناولت الظاهرة في مجتمعات خارج نطاق المجتمعات العربية.

1-دراسة (2022) Luoman Chen, Jiamin Xuبعنوان: الفقر والإدمان: فهم العلاقة والمحفزات، تقدم الدراسة بعض التعريفات المهنية والأسباب الرئيسية لكل كلمة رئيسية. ثم عرضت بعض البيانات والأدلة التي قدمتها التجارب المنهجية والموثوقة للتأكد من وجود علاقة قوية بين الفقر والإدمان.والسؤال الرئيسي للبحث هو: كيف يمكن أن يكون الفقر عاملا رئيسيا يؤدي إلى الإدمان؟ وقد لخصت الدراسة الحالية بعض العوامل الهامة على وجه التحديد. وتم إجراء مراجعة موجزة للأدبيات الموجودة لاستكشاف السبب الرئيسي لكون الفقر هو العامل الرئيسي المؤدي إلى الإدمان، ومن خلال تحليل التجارب الكاملة المنهجية والموثوقة، تم الحصول على بعض الأفكار والأدلة الجديدة لإثبات ذلك. وقد تبين من الدراسة أن هناك علاقة بين الفقر والإدمان، ويمكن أن يؤثر كل منهما على الآخر. وأن انتقال الفقر من جيل إلى جيل، وغياب سياسات التخفيف من الفقر، والبيئة الطبيعية القاسية يمكن أن يؤدي إلى الفقر، وأن الفقر يمكن أن يؤدي إلى الاسترخاء والمتعة الفورية. وبعد الفقر يصبح الناس مدمنين على مواد أخرى مثل المخدرات. يمكن أن تؤدي العوامل

الاجتماعية الأخرى مثل التمييز واحترام الذات إلى الإدمان على المخدرات. وقد تبين من الدراسة العلاقة الارتباطية بين الفقر والادمان في الجوانب الآتية:

أ- استهلاك السلع المسببة للإدمان سيؤدي بشكل مباشر إلى فقر الأسرة.

ب- الأشخاص الذين يعيشون تحت خط الفقر هم أكثر عرضة لسلوكيات الإدمان من أولئك الذين هم فوق أو تحت خط الفقر، وسيكون الإقلاع عن هذه السلوكيات أكثر صعوبة.

ج- يبدو أن التعرض للفقر في وقت مبكر من الحياة يزيد من خطر إدمان البالغين، وخاصة إدمان المخدرات[26].

2- دراسة Asmaa S. Mehany, Refaat R. Sadek, Eman S. Mohamed and Marwaa G. (2021) Abdulrahim بعنوان:أسباب الإدمان ودوافع الإقلاع وأسباب الفشل في الإقلاع من وجهة نظر المدمنين بمستشفى المنيا للصحة النفسية وعلاج الإدمان، هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على تصورات المدمن حول أسباب الإدمان، والدوافع التي تدفع المدمنين إلى الإقلاع عن التدخين، وأسباب الفشل في الإقلاع عنه. منهجية البحث: هذه دراسة مسحية مقطعية على مستوى المستشفى تم إجراؤها على 150 مدمنًا ومقدمي الرعاية لأسرهم في مستشفى المنيا للصحة النفسية وعلاج الإدمان.وأظهرت النتائج أن غالبية المدمنين الذين شملتهم الدراسة أبلغوا عن أسباب الإدمان المتعلقة بالأداء، وكان معظم المدمنين قلقين بشأن العواقب الصحية والقانونية للإدمان مما دفعهم إلى الإقلاع عن التدخين وطلب العلاج. وكانت الأعراض الانسحابية هي العائق الأكبر أمام الإقلاع عن الإدمان كما أفاد المدمنون.وتشير أسباب الإدمان إلى حقيقة أن المرضى المدمنين كانوا يتعرضون لمجموعة أكبر من أحداث الحياة الضاغطة، وكان الاهتمام الصحي والقانوني مؤثرًا جدًا في مساعدة الأفراد على اتخاذ قرار البحث عن الخدمات العلاجية، وتشير الأسباب وراء فشل الإقلاع عن الإدمان إلى أهمية توفير الدعم الطبي والاجتماعي والمالي للمدمنين أثناء وبعد العلاج من الإدمان. وتوصي الدراسة بأن هناك حاجة إلى زيادة الاهتمام بأسباب الإدمان وكيفية تجنبه بين عامة السكان وزيادة وعي المدمنين بتأثير الإدمان على نمط حياتهم وأسرهم[27].

3- دراسة Shingling Shau1, Ruiao Zhou(2021) بعنوان:العلاقة بين إدمان المخدرات والتطور المعرفي للمراهقين، وبما أن تعاطي المخدرات بين المراهقين أصبح مصدر قلق اجتماعي خطير، فإن هذه المقالة تهدف إلى مراجعة السلبيات والتأثيرات التي يمكن أن تحدثها المخدرات على نمو دماغ المراهقين، ومعرفة الأسباب التي قد تصيب المراهقين المرفقات بالمخدرات، وما هي طرق تجنبها وعلاجها. وقد أظهرت الأدلة النتائج الإيجابية لإدمان المخدرات التعافي في العلاجات السلوكية والعلاجات الأسرية. ستكون دراسة المراجعة هذه بمثابة دليل سريع لمعرفة ظاهرة تعاطي المراهقين للمخدرات وطرق علاجها المتاحة. ومن نتائج الدراسة: يعد سلوك تعاطي المخدرات من قبل المراهقين سلوكًا اجتماعيًا على أساس تأثيره السلبي على كل من المجتمع. وأظهرت الأدلة أيضا الأسر مع يمكن لخلفيات تعاطي المخدرات أن تزيد من فرصتك بشكل كبير لإدمان المراهقين على المخدرات. وأن المخدرات الشائعة الاستخدام بين المراهقين يمكن أن تكون لها تأثيرات ضارة جدًا على قدراتهم المعرفية[28].

4- دراسة(2021) Aminur Rahaman, Hamida Khanumand Amina Akter, بعنوان: آثار إدمان المخدرات وتعاطيها على الأداء الأكاديمي للطلاب الذين تتراوح أعمارهم بين 14-30 سنة، تعاطي المخدرات والإدمان، ويسمى أيضًا تعاطي المخدرات أو المواد الكيميائية، هو اضطرابيتميز بنمط مدمر في تعاطي المخدرات مما يؤدي إلىمشاكل أو محنة كبيرة. هذه الظاهرة تشمل كل طبقات المجتمع ولكن أكثر انتشارا (37.76%) بين الشباب (14-18 سنة). الدراسة،كما تم اتباع تصميم البحث التحليلي وأخذ العينات العشوائية البسيطة، يستكشف البيانات من المصادر الأولية والثانوية. وتشير النتائج إلى أن اليابا (31.47%) من أهم المخدرات التي يتم تعاطيها في الفئة العمرية ما بين 14-30 سنة. (31.47%). كما أوضحت النتائج أيضاً مدى تأثير عدة عوامل على تعاطي الطلاب للمخدراتمثل ضغط الأقران في الغالب (27.27٪)، الإحباط، تخفيف التوتر العقلي، الفضول، تراكمتقدير الذات والقدرة على زيادة الأداء والشعور بالنشوة. معظم المخدراتيعتقد المدمنون أن ضغط الأقران والإحباط هما السبب الرئيسي لإدمان المخدرات. كما بينت الدراسة أيضاً أن الأرق، والصداع، وفقدان الذاكرة، والتهاب المعدة،سوء المزاج وعدم الاستقرار من الآثار الفسيولوجية الخطيرةمن تعاطي المخدرات وإدمان المخدرات من المشاركين. أن تعاطي المخدراتوالإدمان أثر سلباً على الأداء الأكاديميالمستجيبين[29].

5- دراسة (2021) Omolola, Good Luck &Taye بعنوان: تعاطي المخدرات والإدمان عليها بين الطلاب الجامعيين في الجامعات الخاصة النيجيرية، التواصل في التغير السلوكي من أجل التنمية البشرية المستدامة. وقد استندت الدراسة إلى نظريات احترام الذات والأسرة والتوافر والنمو والمراحل التنموية لتعاطي المخدرات على عينة مكونة من 140 شاباً مدمنين على المخدرات في جامعة خاصة في جنوب غرب نيجيريا. وكشفت النتائج أن تعاطي المخدرات بين الشباب لها عوامل متعددة متداخلة ومتشابكة، وقد أوصت الدراسة بضرورة بذل جهود متضافرة مفيدة للقضاء على الخطر المحدق بالتنمية البشرية المستدامة [30].

6- دراسة Faiqua Tahjiba(2020) بعنوان: تعاطي المخدرات وإدمانها بين طلاب جامعة راجشاهي،كان الهدف من هذه الدراسة هو التعرف على الوضع الفعلي لطلابجامعة راجشاهي (RU) بشأن تعاطي المخدرات والإدمان. باستخدام منهج دراسة الحالة كان البحثتم إجراؤها لتحقيق أربعة أهداف: (أ) معرفة كيف بدأ المجيبون في تعاطي المخدرات؛ (ب) اكتشاف الأسبابمن إدمانهم للمخدرات؛ (ج) فهم عملية تعاطيهم للمخدرات؛ و (د) لمعرفة العوامل الاقتصادية، والآثار الاجتماعية والصحية لتعاطي المخدرات. تم استخدام طريقة دراسة الحالة في هذا البحث. تم اختيار عينات كرة الثلج من 18 طالبًا مدمنًا على المخدرات من RU كمستجيبين. وتم استخدام أداة المقابلة المتعمقة لجمع البيانات الميدانية وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها: أن سباب إدمان المخدرات تشمل الفضول، الإحباط، طلب الأصدقاء، الإهمال من الأسرةوالأصدقاء وما إلى ذلك. والمخدرات التي كانوا يتعاطونها عادة هي يابا وفينسيديل وغانيا (الأعشاب) وتشواني وما إلى ذلك.وكان متوسط إنفاقهم الشهري على جمع الأدوية يتراوح بين 8000 إلى 10000 تاكا.ومن توصيات الدراسة أنه

يجب على جميع المعنيين بما فيهم الطلابالأوصياء والمدرسون والسلطة الجامعية ومشرعو القانون ووكالات إنفاذ القانون والباحثون والمدنيونوالمنظمات غير الحكومية والدولة أن يتقدموا معًا لمحاربة هذا العدو اللدود[31].

7- دراسةOkafor(2020) بعنوان: أسباب وعواقب تعاطي المخدرات بين الشباب في ولاية كوارا، نيجيريا، هدفت الدراسة إلى معرفة أسباب وعواقب تعاطي المخدرات بين الطلاب الجامعيين في جامعة إيلورين بولاية كوارا بنيجيريا، طبقت الدراسة على عينة بلغت 672 طالباً جامعياً من 16 كلية. وكشفت نتائج الدراسة عن أن السبب الرئيسي لتعاطي المخدرات بين الطلاب هو الحاجة إلى التعامل مع التحديات الأكاديمية، وأن العواقب الرئيسية لتعاطي المخدرات تتمثل في تدني احترام الذات، عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في أسباب وعواقب تعاطي المخدرات على أساس الجنس. وأوصت الدراسة بأن تتخذ الحكومة تدابير بشأن الأشخاص الذين يبيعون المخدرات بشكل عشوائي [32].

8- دراسة Rabie,M,&et al,(2020) بعنوان: تحديثات انتشار المخدرات بين المراهقين المصريين، هدفت الدراسة الكشف عن انتشار تعاطي المخدرات والاعتماد عليها بين طلاب المدارس الثانوية، وذلك على عينة بلغت (10,648) من الطلاب. ومن نتائج الدراسة أن المادة المخدرة الأكثر انتشاراً هي النيكوتين، يليها الكحول، والمذيبات العضوية. كما بلغ معدل انتشار الاستخدام المنظم لأي مادة 1,5%، بينما بلغ انتشار متلازمة الاعتماد (0,9%). كما بينت الدراسة أن التبغ هو المادة المخدرة الأكثر استخداماً، والتي يبدو أنها تستخدم على أساس منظم. كما ينتشر استخدام الكحول والمذيبات العضوية والقنب. وتوصي الدراسة بأنه يجب أن تكون الخدمات الوقائية موجهه نح الشباب لمكافحة هذه الظاهرة الخطيرة[33].

9- دراسة Agus Irianto, S.H., M.H, Irwanto, Erma Antasari(2019)بعنوان: البحوث الصحية لآثار تعاطي المخدرات، الهدف الرئيسي للبحث هو الحصول على صورة منهجية لآثار تعاطي المخدرات على الفرد وعناصره الاجتماعية والثقافية، العلاقات التي تؤثر على الحياة الشخصية. وهذا البحث يعد واحداً لبرامج الأولويات الوطنية والتي تستخدم كمرجع في تنفيذ السياسة الوطنية. وأن أحد التأثيرات الواضحة للاستخدام المستدام للمخدرات على المدى الطويل هو إدمان المخدرات. إدمان المخدرات هو أصل التوسع من التأثيرات السلبية على الجوانب الجسدية والبيولوجية والعقلية والاجتماعية.هذا البحث عبارة عن بحث مسحي/تقرير ذاتي يشمل 602 شخصًا تم اختيارهم عشوائيًا المستجيبين من العملاء المدرجين في مؤسسات إعادة التأهيل تحت رعاية الهيئة الوطنية لمكافحة المخدرات وشركاء في 6 مناطق (ليدو، باتام، تاناه ميراه، ديلي سيردانغ، كالياندا وبادوكا) مع إجمالي 4.203 شخص. تم الاختيار العشوائي بشكل متناسب مع معدل الخطأ 4% مما أدى إلى 602 المستجيبين. ومع ذلك، ليس كل المشاركين، تم اختيارهم بشكل عشوائي نظرًا لقلة عدد المشاركات من الإناث ومستخدمي الهيروين. وهذا الشرط هو أحد نقاط الضعف في هذا البحث. ومن نتائج البحث: أن هناك حاجة جدية لتطوير برنامج دعم ما بعد إعادة التأهيل، خاصة عندما لا تستطيع العائلات تقديم الدعم الكامل ومتى لا يزال الناس يوصمون المستخدمين ويميزون ضدهم. وللمدرسة دور مهم في الوقاية وإعادة التأهيل بعد الإصابة. وتعتبر

الأسرة والزوج والأقارب المقربين دعمًا مهمًا، العوامل العاطفية والموارد في جهود التعافي. كما أوضحت الدراسة أيضاً أن دور الأسرة في عدم استبعاد المدمنين السابقين الذين يعودون إلى ديارهم هو عامل حاسم في منع الانتكاسة [34].

10-دراسة Jyotika Singh, Pradeep Kumar Gupta(2017)بعنوان: إدمان المخدرات: الاتجاهات الحالية والإدارة، إن مشكلة الإدمان وتعاطي المخدرات العالمية مسؤولة عن ملايين الوفيات وملايين الحالات الجديدة من فيروس نقص المناعة البشرية كل عام. وفي السنوات الأخيرة، تشهد الهند اتجاها متزايدا في إدمان المخدرات. الاستخدام الأكثر شيوعًا للمخدرات في الهند هو الكحول، يليه القنب والمواد الأفيونية. يسبب تعاطي المخدرات، سواء كانت مشروعة أو غير مشروعة، مشاكل صحية خطيرة لدى الأفراد. وقد أشارت الدراسة الاستقصائية التي أجريت على المستوى الوطني بشأن تعاطي المخدرات في الهند إلى أن معدل انتشار تعاطي المخدرات بين الذكور في عموم السكان كبير. تعاطي المخدرات بين النساء موجود. وعلى الرغم من أن عدد الرجال الذين يتعاطون المخدرات أكبر من عدد النساء، فإن تأثير تعاطي المخدرات يميل إلى أن يكون أكبر على النساء، لأن النساء لا يحصلن على الرعاية بسبب إدمان المخدرات. العبء الاقتصادي، البيئة الأسرية المضطربة، العنف، والمشاكل النفسية هي عواقب أخرى لتعاطي المخدرات في الأسرة.ويُعدتعاطي المراهقين للمخدرات مجالًا رئيسيًا آخر للقلق لأن أكثر من نصف الأشخاص الذين يعانون من اضطراب تعاطي المخدرات يتعاطون المخدرات قبل سن 15 عامًا. وفي الوقت الحاضر، هناك فجوة كبيرة في تقديم الخدمات. تسلط الورقة الحالية الضوء على أسباب تعاطي المخدرات، وتصف العلاج والوقاية من تعاطي المخدرات والإدمان من أجل الإدارة السليمة للمشكلة[35].

11- دراسة Gürcan Seçim (2017) بعنوان: دراسة حول الوقاية من تعاطي المخدرات، تهدف هذه الدراسة إلى دراسة الخيارات المتاحة لزيادة القوة الداعمة للآباء والمعلمين ومديري المدارس والمرشدين الذين يتفاعلون بشكل مباشر مع الأطفال والمراهقين ويتحملون مسؤولية أساسية لحمايتهم من مخاطر تعاطي المخدرات وتقييم فعالية برامج التدريب المرتبطة بها. تصميم الدراسة عبارة عن مسح مقطعي مع عينة إجمالية تبلغ 45,807 مشاركًا (13,973 معلمًا في المدارس الابتدائية والثانوية، و601 مدير مدرسة، و429 مستشارًا، و30,804 أولياء أمور).وتم إعداد برامج تعليمية متخصصة لكل مجموعة وفقاً للاحتياجات المعلوماتية المفترضة وتنفيذها وفقاً لذلك. وفي نهاية التنفيذ، طُلب من كل مجموعة تقييم مدى استفادتها من برنامجها الخاصوعندما كانت إجابات أفراد العينة تتعلق بالتعليم الذي تلقوه، تبين أنه بشكل عام عند فحص التعليم العام لم تنخفض أي إجابات عن 90% حيث وجد 99.58% أن البرامج التعليمية "مفيدة للغاية" و90.43% وجدوا البرامج التعليمية " نافعة"[36].

ثامناً: التعليق على الدراسات السابقة:

نستنتج من العرض السابق للدراسات والبحوث التي تناولت ظاهرة تعاطي المخدرات والإدمان عليها والتي أجريت على المستويين الإقليمي والعالمي أنها قد تناولت الظاهرة من زوايا مختلفة، حيث ركزت الغالبية العظمي منها على الكشف عن الأسباب والعوامل المختلفة المسؤولة عن انتشار الظاهرة، بينما ركزت دراسات أخرى على التأثيرات الناتجة

عنها على مستوى الفرد والأسرة وكذلك على مستوى التنمية الاجتماعية والبشرية وعلى المجتمع بصورة عامة. في حين ركزت دراسات أخرى على تحليل الظاهرة من منظور نفسي اجتماعي، والكشف عن الخصائص الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية للمتعاطين والمدمنين. بينما ركزت دراسات أخرى على الكشف عن طبيعة العلاقة بين الإدمان والاتجاه نحو الأنماط المختلفة من الانحراف. وأخيراً ثمة دراسات أخرى تناولت الظاهرة بالتركيز على دوافع الإقلاع عن الإدمان والعوامل والظروف المختلفة التي تدفع المدمنين للعودة إلى الإدمان والانتكاسة.

وفيما يتعلق بالمنهجيات التي استندت إليها تلك الدراسات، نجد أن معظمها قد استندت على المنهج الوصفي التحليلي، وبعضها قد استند إلى المسح الاجتماعي الشامل أو بالعينة، والبعض الآخر انطلق من منهج التحليل التاريخي لتطور الظاهرة. وأخيراً تضمنت الغالبية العظمى من الدراسات على دراسات ميدانية واستندت إلى الاستبانات لجمع البيانات الميدانية، في حين جاءت دراسات أخرى نظرية تحليلية.

وتم الاستفادة من الاطلاع على تلك الدراسات وعرضها في بلورة أهداف الدراسة وتساؤلاتها، والمفاهيم الأساسية. إضافة إلى الاستعانة بنتائج تلك الدراسات للمقارنة مع نتائج الدراسة الحالية، وذلك للكشف عن جوانب الاتفاق والاختلاف بينها.

تاسعاً: النظريات المفسرة لظاهرة تعاطي المخدرات والإدمان عليها:

إن الحقيقة التي تُجمع عليها الدراسات والبحوث الاجتماعية التي أجريت حول تفسير ظاهرة تعاطي المخدرات والإدمان عليها تتمثل في أن تلك الظاهرة تمثل مشكلة متعددة الأبعاد والمتغيرات، ومن ثم، لا توجد نظرية واحدة أو عامل واحد أو متغير بعينه يمكن في ضوئه تفسير أسباب تعاطي المخدرات، حيث تتعدد العوامل والأسباب وتتباين أهميتها من مجتمع لآخر ومن فرد لآخر. وعلى الرغم من ذلك يمكن تحديد مجموعة من النظريات والأطر المرجعية التي تساعد في فهم أسباب المشكلة والتعرف على جوانبها وأبعادها المختلفة. ومن أهم النظريات المعاصرة التي قدمت تفسيرات للظاهرة ما يأتي:

1-النظريات البيولوجية: ثمة تفسيرات بيولوجية عديدة لظاهرة تعاطي المخدرات والإدمان عليها من أبرزها:

-**التفسير الحيوي الكيميائي،** يركز هذا النموذج على أن تعاطي المخدرات يعتبر عرض مرضي لاضطراب نفسي تؤدي فيه مادتان منشطتان تحتويان على الكولين ومادة منبهة تحتوي على فيتامين تعمل على تحسين أداء الكبد لوظيفته ومنع تكدس الدهن فيه. ويؤدي التعاطي الكحولي إلى تقليل هاتين المادتين بوضوح.

- **نظرية مواضع المستقبلات الساكنة،** تفترض هذه النظرية أن الخلايا العصبية على جدارها يوجد نوعان من المستقبلات هما: نوع نشط ويسمى بالنوع الدوائي، والذي ينشط عند وصول المخدر إليه والتصاقه به، فيؤدي إلى ظهور الأثر الخاص بالمخدر. ونوع ساكن لا يتعامل مع هذه الأدوية، ولكنه ينشط عند التعاطي المستمر للمخدرات. وأنه عند التوقف عن تعاطي العقار تظهر مجموعة من الأعراض تسمى أعراض الانسحاب، وتختلف تلك الأعراض من عقار لآخر [37].

2- النظرية الوراثية:

فسرت هذه النظرية سلوك التعاطي على أساس مبادئ وقوانين وراثية جينية، بحيث أن سلوك التعاطي ينتقل من المدمن إلى أبنائه. وأهم مبدأ تعتمد عليه تلك النظرية هو أننا لا نصبح كحوليين، ولكن نولد كذلك، ومن ثم، يفترض هذا النموذج النظري وجود استعداد وراثي منقول داخل الأسرة ليصبح الفرد مدمناً، مما يعني أن الميول للاتجاه للإدمان تظهر عند الأفراد من نفس الأسرة [38].

3- نظرية التعلم الاجتماعي:

يرى أصحاب هذه النظرية وعلى رأسهم "جوليان روتر" أن السلوك المنحرف يخضع لمبادئ التعلم الاجتماعي، ولا يحتاج إلى مبادئ أخرى لفهمه وتفسيره. وهم يرون أن السلوك المنحرف هو السلوك غير المرغوب فيه وفقاً للمعايير والقيم الاجتماعية، ومن ثم، فالانحراف هو سلوك متعلم موجه وهادف للبحث عن النجاح أو للتغلب على الفشل. وأنه عندما يفشل الانسان في تحقيق الأهداف المرغوبة، فسيتم اكتشاف سلوكيات بديلة وخاصة بالرجوع إلى تعاطي المخدرات واستخدام العقاقير. ويدعم أصحاب هذه النظرية رأيهم بأن التعاطي لا يُشعر المتعاطي في بادئ الأمر بأي ضرر أو ازعاج من استعمال المخدر، بل على العكس يشعر شعوراً ايجابياً. ونظراً لتأخر ظهور الأضرار والنتائج السلبية لفترة من الزمن قد تكون طويلة في بعض الأحيان، فإن الانسان لا يتأثر كثيراً بالأضرار المحتملة التي قد تحدث في المستقبل، ويستمر في تعاطيه للمخدرات دون اكتراث بالعواقب [39].

4- النظرية الاقتصادية:

تعزز النظرية الاقتصادية اللجوء إلى تعاطي المخدرات لسوء الوضع الاقتصادي الذي يعيشه الأفراد، حيث أن الفقر والبطالة والكساد الاقتصادي يقود الأفراد إلى اللجوء لتعاطي المخدرات والإدمان عليها. كما أن الفروق الطبقية بين أفراد المجتمع وعدم التكافؤ في فرص الحياة يؤدي بأفراد الطبقات الفقيرة والمهمشين إلى الشعور والاحساس بالنقص والدونية والفشل والإحباط، ومن ثم تدفعهم هذه الظروف المعيشية القاسية إلى تعاطي المخدرات أكثر من غيرهم، وذلك للشعور بالارتياح ومحاولة إلغاء تلك الفروق. كما تؤكد النظرية الاقتصادية على أن الفقر يعتبر أحد أهم العوامل في تشكيل السلوك المنحرف المضاد للمجتمع، والذي يجبر كثير من الأفراد الذين يعيشون تحت خط الفقر وخاصة من المعدمين إلى الخروج على القانون والدخول في دائرة الانحراف والجريمة وتعاطي المخدرات [40].

5- النظرية السلوكية:

ترى وجهة النظر السلوكية أن إدمان العقاقير أو التعود عليها هو نوع من العادة التي رسخت وأصبحت تمثل جزءً من نظام حياة المدمن، ويصعب التخلص منها. وقد رسخت هذه العادة وقويت تحت تأثير المشاعر الإيجابية التي تظهر لدى المتعاطي أو المدمن في حال التخدير. فثمة عقاقير تخلق اعتماداً فسيولوجياً ويحدث نتيجة للتوقف عن تعاطيها أعراض انسحابيه بما يصاحب تلك الأعراض من آلام. فالمدمن حين يتذكر الأعراض التي عاناها حينما انقطع عن تناول

العقار أو تأخر عنه ينشأ لديه استجابة تجنب الابتعاد عن تناول العقار، حيث أصبح العقار بالنسبة له الأمن والملجأ والملاذ[41].

6- نظرية التقليد الاجتماعي:

تمثل هذه النظرية آراء " جبريل دي تارد " الذي يرى أن كل نمط من أنماط السلوك الاجتماعي لا بد وأن يُنسج حول مثل معين يسعى الفرد إلى تقليده ومحاكاته، وأن ذلك ينطبق على أنواع السلوك الاجتماعي كافة سواء أكان هذا السلوك عادات اجتماعية مقبولة، أم كانت عادات شاذة أم أنماطاً سلوكية لا اجتماعية ضارة. ويرى تارد إمكانية انتقال السلوك الاجرامي بين الأفراد عن طريق الاختلاط والاتصال الاجتماعي. وأن هذه العملية لا تتم إلا في بيئة اجتماعية تتميز بسوء التنظيم الاجتماعي، وهذه العملية تتخذ طريقاً واحداً ينحدر إلى الطبقات الدنيا، ومن مجتمع المدينة إلى مجتمع القرية [42].

7- نظرية الثقافة الفرعية:

يرى أصحاب هذه النظرية أن قرار تعاطي الفرد للمخدرات لا يعتمد فقط على الخصائص الشخصية والخلفية الأسرية للمتعاطين، ولكنه يعتمد على دور جماعة الرفاق في تفسير عملية التعاطي، والكمية التي يتعاطاها الفرد في وقت معين، والأنشطة الأخرى التي تندمج مع عملية التعاطي. كما أن أعضاء هذه الجماعة يندمجون في جرائم عديدة مثل السرقات والسطو على المنازل، وذلك لتدعيم حصولهم على الأموال بطرق غير مشروعة من أجل شراء المواد المخدرة [43].

8- نظرية التفاعلية الرمزية:

ينظر أصحاب النظرية إلى الإدمان بوصفه شكل من أشكال الانحراف، غير أنهم يرجعون أسبابه إلى معاني مرموز التفاعل الاجتماعي بين الفرد والجماعات المحيطة به. ويشير هؤلاء إلى مفهوم الوصمة للتعبير عن الاسم أو الصفة التي يوصف بها الأشخاص المنحرفون أو المهمشون من قبل أولئك غير المنحرفين اجتماعياً، فالوصمة بهذا الشكل تعبير عن تصنيف اجتماعي من خلال لغة الاتصال. وتؤكد النظرية على أن الأفراد الذين يقبلون على الاستخدام السيئ للمخدرات، فالفرد الذي يعتقد اعتقاداً تاماً بأن الاستخدام السيئ للمخدرات يعد بمنزلة تجربة إيجابية أكثر من كونها سلبية، وأن هذا الاعتقاد الذي وصل اليه الفرد تم في ضوء اعتماد الفرد على أنشطة الجماعة المرجعية التي ينتمي إليها، هنا يكون الفرد قد بدأ الخطوة الأولى نحو الاستخدام السيئ للمخدرات [44].

9- النظرية الوظيفية:

يصنف الوظيفيون الإدمان على المخدرات في خانة الانحراف باعتباره ظاهرة تزعزع استقرار المجتمع وتخل بتوازنه، حيث تؤدي بالأفراد إلى الجريمة تجاه أنفسهم (الانتحار)، وبالتالي فالأنوميا عند ميرتون هي نتيجة تناقض بين نمطين من المعايير موجودين في ذات الوقت داخل البنية الاجتماعية: المعايير المؤسسية التي يتم تعلمها داخل المؤسسات التربوية، والمعايير الثقافية، تلك التي يتم اكتسابها من الوسط الاجتماعي. وإذا كانت الأولى تعلم قيم الشرف، فالثانية

تكرس القيم المعترف بها والممارسة فعلياً في الوسط الاجتماعي. وتتمثل هذه القيم في نظره النجاح المادي السريع، في حين تقوم المؤسسات التربوية بتعليم قيم الصدق والنزاهة.

ومن ثم، تفسر الوظيفية الإدمان بأنه فشل المدمن في أداء الأدوار التنموية التي يجب عليه تأديتها على أنه سلوك منحرف مخالف للتوقعات المشتركة والمعترف بها كأشياء شرعية داخل النسق الاجتماعي. كما أن الصراع الذي يعيشه الفرد نتيجة للظروف المعيشية والأدوار المتوقعة منه والتي يصعب عليه تحقيقها تفقده توازنه الاجتماعي، ومن ثم يلجأ إلى تعاطي المخدرات ثم الإدمان عليها [45].

نستنتج من العرض السابق، أن كل نظرية من النظريات التي تم عرضها تناول تفسير الظاهرة من منظور يتناسب وفرضيات كل نظرية، وهذا يشير إلى عدم وجود نظرية شاملة تناولت بالتفسير الظاهرة من جوانبها المختلفة. ولذلك يمكن الاستفادة من الفرضيات التي انطلقت منها تلك النظرية في بناء منظور أو رؤية شمولية، بمعنى أن تحليل ظاهرة تعاطي المخدرات والإدمان عليها تتطلب النظر للظاهرة بوصفها تركيبة بيولوجية وسيكولوجية واجتماعية وثقافية وبنائية، وأن هذه الظاهرة لها أبعاد وعوامل مختلفة، كما أن لها تأثيرات مختلفة. وأيضاً أن انتشارها يحدث خللاً على مستوى البناء الاجتماعي والتوازن المجتمعي. ولذلك تتبنى الدراسة الراهنة الرؤية الشمولية للظاهرة باعتبارها ذات أبعاد عالمية وإقليمية من ناحية، كما أن لها عوامل وأسباب اجتماعية واقتصادية وسياسية وثقافية، ولا يمكن فهم أي من هذه الأبعاد والعوامل بمعزل عن العوامل والأبعاد الأخرى.

عاشراً: أسباب انتشار تعاطي المخدرات والإدمان عليها في المجتمعات العربية:

إن أسباب انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات والإدمان عليها في المجتمعات العربية كثيرة ومتعددة ومتداخلة ومتفاعلة فيما بينها، ويصعب تحديد سبب واحد لانتشار الظاهرة، ولذلك نجد أن الغالبية العظمى من الدراسات والبحوث التي تناولت الظاهرة لا تخلو عن اتجاهين أساسيين:

الأول: يقوم على البحث عن نظرية واحدة عامة تفسر سبب سلوك تعاطي المخدرات والإدمان عليها، وهذا الاتجاه واضح في مختلف مدارس علم الاجرام كالمدرسة البيولوجية والمدرسة الاقتصادية والمدرسة النفسية والاجتماعية ومدرسة الطب النفسي وغيرها من المدارس الفكرية الأخرى.

الثاني: يركز على البحث عن عوامل ومتغيرات متعددة تُكون في مجموعها سبب السلوك الانحرافي وتعاطي المخدرات، ويمثل هذا الاتجاه المدرسة الوضعية التي ترى أن الانحراف وتعاطي المخدرات هو محصلة مترابطة من العوامل الطبيعية والشخصية والاجتماعية.

وفي ضوء ذلك يمكن الإشارة إلى مجموعة من العوامل والأسباب المسؤولة عن انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات والإدمان عليها فيما يأتي:

1-نقص التوجيه الديني والفهم الخاطئ للتعاليم الدينية: وهو ما يعني عدم وجود تنشئة دينية للأبناء منذ الصغر وحثهم ومتابعتهم على الالتزام بالتعاليم الدينية، وهو ما يعكس آثاراً سلبية في بناء شخصية غير متزنة ومضطربة تعاني من القلق والتوتر والاضطرابات، وهو الأمر الذي يسهل الاتجاه للتعاطي نتيجة لتأثير الأشخاص المتعاطين [46].

2- جماعة الأقران (أصدقاء السوء): يشكل رفاق السوء أحد المتغيرات المرتبطة بانتشار ظاهرة تعاطي المخدرات والإدمان عليها، حيث أظهرت عديد من الدراسات والبحوث أن الصديق المقرب والقرين من الشاب من حيث العمر والثقافة له دوراً كبيراً ومؤثراً في تحديد حياة الشباب الاجتماعية، فأصدقاء السوء يسعون بكل الطرق كسب صديقهم الجديد لتعاطي المخدرات، ويقومون بتشجيعه ومكافأته عند قيامه بالتعاطي، وهذا ما أكدته معظم الدراسات أن رفاق السوء وصحبتهم تعتبر من العوامل الرئيسية في زيادة أعداد المتعاطين والاقبال على التعاطي [47].

3- البطالة: تعتبر البطالة إحدى أهم المشاكل التي تواجهها المجتمعات العربية بنسب متفاوتة، وهي تعود إلى سوء الأوضاع الاقتصادية، حيث تنتشر البطالة بين الشباب، مما يجعلهم يبحثون عن مصدر إعالة لهم مهما كان نوعه ومصدره، فلا يجدون أمامهم سوى رفاق السوء الذين يستغلون تلك المواقف، وذلك يتم في البداية بعرض أموال كثيرة ومغرية على هؤلاء الشباب، أو تقديم أشياء أخرى تجلبهم نحو المخدرات، ويتم استدراجهم لذلك حتى يصبحوا متعاطين ومدمنين، ثم موزعين ومروجين وتجار للمواد المخدرة [48].

4- ضعف الرقابة القانونية تجاه متاجرة المخدرات: ويُعد هذا العامل أيضاً، من أهم العوامل التي تعود إلى القوانين والمجتمع، وتجعل تعاطي المخدرات سهلاً وميسوراً بين يدي الشباب، ويرجع ذلك إلى احتواء المجتمعات على الأفراد الضالين والفاسدين الذين يحاولون إفساد غيرهم من أبناء المجتمع، فيقومون بالمساعدة في جلب المخدرات وترويجها بين الشباب، إضافة إلى التساهل والتسامح باستيراد الأدوية والعقاقير المخدرة اللازمة للاستخدام في المستشفيات دون تشديد الرقابة عليها من قبل وزارة الصحة في المجتمع. وقد تدخل هذه العقاقير تحت أسماء مستعارة وبطريقة غير شرعية ونظامية، مما يؤدي إلى انتشارها بين الشباب. وعلى ذلك، فكلما ضعفت أجهزة الدولة الرقابية في رصد وتتبع منابع تدفق المخدرات تزايد انتشارها وشاع تعاطيها بين الشباب [48].

5- القسوة الزائدة في التعامل مع الأبناء:يعتبر هذا العامل من العوامل التي يكاد يجمع عليها علماء الاجتماع وعلماء التربية بأن المعاملة القاسية من قبل الوالدين أو أحدهما للأبناء مثل الضرب المبرح والتوبيخ وغيرها من الأساليب الأخرى ينعكس على سلوكهم مما يؤدي بهم إلى عقوق والديهم، وترك المنزل والهروب باحثين عن مأوى لهم، فلا يجدون إلا مجتمع الأشرار الذين يدفعونهم إلى طرق الحريمة وتعاطي المخدرات.

6- إدمان أحد الوالدين: عندما يكون أحد الوالدين من المدمنين للمخدرات أو المسكرات، فإن ذلك يؤثر تأثيراً مباشراً على الروابط الأسرية نتيجة لما تعانيه الأسرة من الشقاق والخلافات الدائمة والتفكك، وذلك لسوء العلاقة بين المدمن وبقية أفراد الأسرة مما يدفع الأبناء إلى الانحراف.

7- السهر خارج المنزل: ليست الحرية الشخصية ترك الشاب دون رقابة من الأهل، فهو يحتاج إلى النصح والإرشاد الدائمين، فالحرية المطلقة للشاب تدفعه إلى السهر خارج المنزل حتى أوقات متأخرة من الليل، وغالباً ما يكون في أحد الأماكن التي تشجع على السكر والمخدرات والمحرمات الأخرى [49].

8- توافر المال بكثرة مع وقت الفراغ: إن عدم استثمار وقت الفراغ بشكل فعال يصبح مفسدة من قبل الأفراد خاصة إذا تلازم وقت الفراغ مع عدم توافر الأماكن الصالحة التي تمتص طاقة الشباب كالنوادي والمتنزهات. ولذلك ينبغي تعليم هؤلاء الأفراد البدائل المختلفة للاستمتاع بوقت الفراغ دون اللجوء للمخدرات، مثل ممارسة الرياضة والموسيقى والهوايات المختلفة، بما يعود بالنفع عليهم وعلى مجتمعهم. كما أن توافر المال في يد بعض الأفراد قد يدفعهم حب الاستطلاع إلى شراء أغلى أنواع المخدرات والمسكرات في سبيل تحقيق المتعة الزائفة، مما يؤدي في نهاية المطاف إلى ارتكاب الجريمة [50].

9- الأسباب الاقتصادية: إذا كان سوء الأوضاع المادية وتدني مستوى المعيشة وعجز الفرد عن تأمين احتياجاته الأساسية وتضاؤل فرص العمل هو المبرر لمن يتورط في ارتكاب جرائم المخدرات، ما يجعله يسوغ لنفسه ارتكاب تلك الجرائم ليجد حلاً لمشاكله المادية، وإذا ما قارنا ذلك بضعف القدرة على التحمل والرغبة في جني المال، فالمتعاطي يحتاج إلى المال لتأمين ثمن الجريمة، فيلجأ إلى السرقة، فضلاً عن أنه من السهولة استغلاله بالترويج مقابل الجرعة أو المال للحصول عليها. إلى جانب أن ارتكاب جرائم الاتجار أو التهريب هدفها دائماً جني المال بغض النظر عما تحصده بالمقابل من أرواح وتدمير أفراد وأسر ومجتمعات [51].

10- السفر للخارج: يُعد السفر خارج البلاد للأفراد وخاصة فئة الشباب، حيث لا توجد مراقبة أو متابعة لهم في غالبية الأحيان من أسرهم، مما يجعلهم يفكرون في تناول العقاقير والارتياد إلى أماكن للهو وتناول جرعات كبيرة من المنبهات والمواد المخدرة دون أي مساءلة أو محاسبة من أي جهة ما

11- العمالة الأجنبية وتعاطي المخدرات: لقد أدى استقدام الأيدي العاملة الأجنبية خاصة من مختلف البلدان الأسيوية إلى دول الخليج العربي خلال العقود الماضية إلى جلب كثير من السلوكيات المنحرفة، كلن من أبرزها تعاطي المخدرات على اختلاف أنواعها وأساليب تعاطيها.

12- عوامل تتعلق بوسائل الاعلام: يرى كثير من الباحثين أن بعض وسائل الاعلام كالإذاعة والتليفزيون والسينما قد تؤدي أحياناً من خلال ما تقدم أو تعرض من أفلام أو مسلسلات إلى الانخراط في دائرة الإدمان، وخاصة تلك الأعمال التي تركز في مضمونها على تعاطي المخدرات أو الاتجار فيها أكثر من التركيز على إبراز الجوانب السلبية التي غالباً ما يقوم بها شخصية أو شخصيات لها جماهيرية لدى المشاهد، فضلاً عن نوعية الأعمال الفنية الأخرى التي تسرف في إظهار حياة الرفاهية والبذخ على حساب القيم والأخلاق، مما يخلق تناقضاً بين تطلعات الشباب وعدم توافر الوسائل التي تمكنهم من تحقيق هذه التطلعات، بما يؤدي إلى تمرد الشباب وميلهم إلى العدوانية والعنف وأخيراً الإدمان.

13- عوامل تتعلق بالمدرسة: تعتبر المدرسة مؤسسة اجتماعية تربوية، لكنها قد تفشل في تحقيق وظائفها، وقد يرجع ذلك إلى عوامل متعددة قد تتعلق بالطلبة أو بالمدرسة أم الاثنين معاً، إلا أن سوء معاملة المدرسين وقسوتهم على الطلبة قد تجعل تمثل منطقة طرد للطلبة أكثر من كونها منطقة جذب لهم، ومن ثم، قد يجد الطلبة في الهروب من المدرسة الوسيلة المناسبة لخفض التوتر والقلق، ومن ثم يجدون البيئة الخارجية أكثر امتاعاً لتحقيق رغباتهم، فيهربون منها إلى المناطق الجاذبة، مما يسهل تعرضهم للانحراف، خاصة إذا ما اجتمعوا مع أصدقاء السوء بالمدرسة وخارجها. إضافة إلى أن المدرسة لا تعمل وحدها كمؤسسة اجتماعية تربوية، ولكنها جزء من الثقافة العامة للمجتمع الذي تعمل فيه [52].

حادي عشر: التأثيرات المختلفة الناتجة عن تعاطي المخدرات والادمان عليها:

لقد تبين من الدراسات والبحوث التي تناولت تعاطي المخدرات والادمان عليه أن هناك مجموعة من الأسباب والعوامل المتشابكة المسؤولة عن انتشار الظاهرة سواء في المجتمعات المتقدمة أو المجتمعات العربية. كما أوضحت الدراسات أيضاً أن هناك أنواع متعدد للمخدرات تم تصنيفها على النحو الآتي:

النوع الأول: المخدرات الطبيعية، وهي تكون في الأصل نباتات تستعمل مباشرة بشكلها الأصلي عن طريق الفم، ومثال ذلك الحشيش والأفيون والكوكايين والقات.

النوع الثاني: المخدرات التصنيعية، وهي التي تستخلص من المواد، وتجري عليها بعض العمليات الكيميائية، وتصبح مواد أخرى أشد تركيزاً مثل المورفين والهيروين والكوكايين.

النوع الثالث: المخدرات التخليقية: وهي عبارة عن عقاقير من مواد كيميائية لها نفس تأثير المواد المخدرة الطبيعية والتصنيعية، وهي تصنع على شكل حبوب أو أقراص أو كبسولات أو حقن أو مساحيق وكشراب [53].

وعلى الرغم من تنوع أنواع المخدرات، إلا أن جميعها تحدث مجموعة من التأثيرات السلبية، حيث تتفق الغالبية العظمى من الدراسات والبحوث على أن تعاطي المخدرات والإدمان عليها تُحدث التأثيرات الآتية:

1-الآثار الاجتماعية:

يعتبر تعاطي المخدرات وإدمانها مرضاجتماعي يدمر الانسان المتعاطي ويؤثر على نفسيته، وينعكس سلباً على شخصيته، مما يدفعه إلى ارتكاب الجرائم، ويفقده الشعور بالمسؤولية، وينتهب به الحال إلى الإقامة بأحد المستشفيات لعلاج مرض عضوي مزمن، أو بمستشفى الأمراض العقلية. كما أن تعاطي المخدرات تدفع الفرد المتعاطي إلى عدم القيام بمهنته، والافتقار إلى الإرادة للقيام بواجباته، مما يدفع المسؤولين عنه بالعمل إلى طرده من عمله، وتوقيع عقوبات مادية عليه تتسبب في اختلال دخله. هذا بالإضافة إلى العلاقة الوثيقة بين تعاطي المخدرات والجريمة. كما يؤدي تعاطي المخدرات من قبل أحد أفراد الأسرة إلى زعزعة البنية الاجتماعية للأسرة وتراجع أطر التفاعل الاجتماعي البناء بين أعضائها. ولا شك في أن تلك الآثار ونتائجها تختلف باختلاف نوعية المادة المخدرة، ومستوى التعاطي وفترته الزمنية. لذلك يؤدي تعاطي المخدرات إلى انتشار الانحراف والجريمة والانحدار الخلقي وتدهور صحة المتعاطي [54].

2-الآثار الاقتصادية:

من أخطر التأثيرات السلبية لتعاطي المخدرات وإدمانها على اقتصاديات المجتمع، حيث يمثل انتشار الظاهرة عبئاً كبيراً على اقتصاد المجتمع، إذ أن المخدرات التي يتم تهريبها من الخارج تقدر بمئات المليارات، فضلاً عن الخدمات الطبية والاجتماعية والنفسية التي تقدم لعلاج المدمنين وإجراءات التأهيل والاستيعاب الاجتماعي وبرامج التوعية بجميع مستوياتها [55].

ولقد أكدت كثير من الدراسات على أن الآثار المترتبة على تعاطي المخدرات وإدمانها شملت كل من الفرد والأسرة والمجتمع. كما أنها تُحدث تأثيرات اجتماعية ونفسية واقتصادية وأمنية أصبحت تهدد كيان المجتمع، كما أنها أضحت تمثل خطراً يهدد التنمية الاجتماعية. فضلاً عن كثير من الدراسات على الزيادة السنوية لعدد الذين يتعاطون المخدرات بمختلف أنواعها لدى الشرائح والفئات الاجتماعية، وخاصة الشباب [56].

3- التأثيرات الصحية:

تختلف التأثيرات الصحية التي تسببها كل المواد المخدرة تبعاً لاختلاف أنواعها، من تلك التأثيرات: اضطراب القلب وارتفاع ضغط الدم، الإصابة بالتهابات في المخ، اضطراب الجهاز الهضمي، الصداع المزمن، زيادة نسبة السموم في الجسم، ضعف جهاز المناعة، والاصابة بأخطر الأمراض مثل السرطان [57].

4- التأثيرات على الجوانب الأمنية والسياسية:

لقد أصبح واضحاً أن تعاطي المخدرات وإدمانها يهيئ الفرص أمام المتعاطين لارتكاب كثير من الجرائم، وذلك لتأمين الأموال اللازمة لشراء المخدرات، مما يثير الفزع والرعب بين المواطنين بسبب الجرائم المختلفة التي يرتكبها المتعاطون والمدمنون، خصوصاً في التجمعات والأحياء السكنية. كما أن انتشار تعاطي المخدرات داخل الدولة يؤدي إلى زعزعة تماسكها في الداخل، وبالتالي يسهل اختراقها، إضافة إلى عدم الاهتمام بمراعاة القيم الاجتماعية والنظر الدائم للمصلحة الفردية واهمال المصلحة القومية، حيث يمكن للمدمنين للمخدرات إفشاء أسرار تخص الدولة في سبيل الحصول على المخدرات نتيجة لعدم ادراكهم بحقيقة أفعالهم. هذا إضافة إلى التأثيرات النفسية والعقلية والدينية [58].

ثاني عشر: دور المؤسسات الاجتماعية المختلفة المنوطة بعملية التنشئة الاجتماعية في الحد من انتشار المخدرات في المجتمعات العربية:

تعتبر المؤسسات الاجتماعية عملاً ديناميكياً مستمراً، وتتميز هذه المؤسسات بعلاقة مباشرة مع البيئة الاجتماعية، ومن ثم، فالأسرة والمدرسة ووسائل الاعلام والمساجد وغيرها من المؤسسات الاجتماعية التي تتولى عملية التنشئة الاجتماعية تؤدي أدواراً متعددة في مكافحة انتشار ظاهرة المخدرات والإدمان عليها. ويمكننا توضيح هذه الأدوار فيما يأتي:

1-الأسرة:

للأسرة دور كبير في الحد من انتشار ظاهرة الانحراف والجريمة بصورة عامة، وتعاطي المخدرات وإدمانها بخاصة في أي مجتمع، وذلك لأنها تعتبر في كثير من الأحيان المسؤول الأول عن انحراف الأبناء. وهي التي تستطيع توجيههم توجيهاً سليماً إلى الطريق الصحيح، حيث توفر الأسرة المناخ المناسب والظروف النفسية والاجتماعية والاقتصادية للقيام بهذه المهمة. فالأسرة تسعى إلى تنشئة الأبناء وتربيتهم واعدادهم نفسياً واجتماعياً. ويتفق علماء الاجتماع وعلماء النفس الاجتماعي على أن الأسرة المستقرة والمتماسكة تمثل عاملاً مهماً في سعادة أبنائها. أما الأسرة غير المستقرة والمفككة تكون سبباً في تعرض الأبناء للسلوك المنحرف والأزمات النفسية ومن ثم، تعاطي المخدرات وإدمانها. لذلك، تعتبر الأسرة من أهم الوحدات البنائية في أي مجتمع، فهي تقوم بعدد من الوظائف الفيزيقية دون أي مؤسسة أو تنظيم اجتماعي آخر [59].

2- المدرسة:

تُعد المدرسة من المؤسسات التربوية والتعليمية المهمة في حياة الانسان، حيث تأتي في تأثيرها وأهميتها في المرتبة الثانية بعد الأسرة. ومن ثم، فالمدرسة هي ميدان تشكيل وصقل شخصية الطالب وتنمية مهاراته وقدراته ومعلوماته في شتى المجالات. وتكمن أهمية المدرسة في عدة جوانب منها: أنها توفر معلومات للطالب في مختلف مجالات العلم، كالعلوم الدينية والرياضيات والعلوم العامة والتاريخ والجغرافيا، كما أن المدرسة تنمي لدى الطالب التفكير العلمي. ولذلك، فالمدرسة تؤدي دوراً مهماً في عملية التنشئة الاجتماعية للطالب وتقويمه وتهذيبه [60].

2- المؤسسات الدينية:

للمساجد وظيفة مهمة في عملية التنشئة الاجتماعية، وفي تنمية الوازع الديني وتهذيب النفس، ومن ثم، تقوم المساجد بتسهيل وتبسيط التعاليم الدينية إلى سلوك سوي يطبقه الفرد في حياته اليومية، وتنشئته التنشئة الدينية الصحيحة، وصقل شخصية الأبناء من خلال القيم الاجتماعية الإيجابية والنبيلة [61].

3- وسائل الاعلام:

تؤثر وسائل الاعلام التقليدية والحديثة بشكل فعال في عملية التنشئة الاجتماعية، فهي تعمل على نشر المعلومات المتنوعة في كافة المجالات التي تتناسب مع كل الأفكار والاتجاهات، واشباع الحاجات النفسية لدى الفرد، مع زيادة في المعرفة والترفيه وتعزيز القيم مع مواقف الحياة الجديدة. ولذلك، فإن لوسائل الاعلام على اختلاف أنواعها تأثير كبير في عملية التنشئة الاجتماعية والحد من انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات، وذلك من حيث نشر البرامج والمعلومات في كافة المجالات والتي تتناسب مع مختلف الأعمار من خلال ما تقدمه من أعمال فنية (مسلسلات، أفلام، مسرحيات، برامج، أخبار وغيرها من المواد الفنية الأخرى). ويتلخص دور وسائل الاعلام في الوقاية من تعاطي المخدرات بتقديمها لبعض البرامج الاجتماعية التي تحث على التوجيه والتربية والتمسك بالقيم الاجتماعية. كما أنها تركز على أخطر أنواع

الانحرافات المنتشرة كالإدمان على المخدرات وانعكاساتها السلبية على جميع الفئات والشرائح الاجتماعية والمجتمع بصورة عامة [62].

4- دور النقابات المهنية ومنظمات المجتمع المدني:

الواقع أن النقابات المهنية والعمالية يقع على عاتقها أدواراً رئيسية في مكافحة تعاطي المخدرات والإدمان عليها، وذلك عبر المحاضرات وورش العمل والتنسيق مع المؤسسات الاجتماعية والثقافية والجمعيات الفاعلة والمؤثرة التي من شأنها أن تسهم عبر برامجها التوعوية والارشادية في خلق مناخ عام، وذلك عبر التعريف بأضرارها ومخاطرها، خاصة في الأوساط العمالية الذين يفتقرون إلى أدنى كمستوى تعليمي وثقافي، المر الذي يعرضهم للاستغلال من قبل تجار المخدرات والمروجين لها.

هذا إلى جانب أن ادراج المجتمع المدني ضمن المؤسسات الأساسية الفاعلة في مكافحة المخدرات يُعد أمراً لم يعد مجالاً للجدل. فقد أكدت الأمم المتحدة لمكافحة المخدرات والجريمة أن مساهمة المجتمع المدني في مكافحة الإدمان أن مساهمة هذا القطاع تعتبر أساسية وضرورية، وأنه من الضروري إقامة شراكة قوية مع المجتمع المدني لمواجهة هذه المشكلة المعقدة التي تهدد كيان المجتمع، وذلك من خلال تعاون هذه المنظمات في مجال إعادة تأهيل المدمنين ودمجهم في المجتمع من جديد حتى لا يعودوا إلى تعاطي المواد المخدرة [63].

5- المؤسسات الاجتماعية ذات العلاقة:

من مسؤوليات المؤسسات الصحية الحفاظ على الصحة العامة للمجتمع، والاشراف على علاج مدمني المخدرات عبر التعاون مع الإدارات والأقسام الصحية ذات العلاقة بالوزارة، والتي خُصص في بعضها أجنحة لعلاج مدمني المخدرات. ومن ثم، فهي بحاجة إلى التعاون والتنسيق مع المؤسسات الأخرى ذات العلاقة بمكافحة المخدرات. وأنه ينبغي تجنب علاج متعاطي المخدرات والمدمنين في مصحات علاج الأمراض النفسية والعقلية، وذلك بسبب النظرة السلبية للمواطنين تجاه الأمراض النفسية والعقلية، والتي تدفع بالمتعاطين والمدمنين إلى النفور من الخضوع للعلاج خوفاً من نظرة المجتمع لهم من ناحية، ومن ناحية أخرى، فإن علاج المدمنين في المصحات النفسية والعقلية سوف يتيح لهم الفرصة للحصول على الأدوية النفسية من عنابر الأمراض العقلية إلى عنابر المدمنين، مما يؤثر على عملية العلاج من المخدرات التي يتعاطونها [64].

وثمة دور كبير للمؤسسات المعنية بالرعاية الاجتماعية في مواجهة مشكلة تعاطي المخدرات، لا سيما وأنها الوزارة ذات الاختصاص المباشر في الاشراف على توفير الرعاية الاجتماعية للمواطنين، خاصة أصحاب الفقراء والمهمشين منهم، وعلاج أسباب الانحراف، وتقصي دوافع التعاطي والإدمان، والعمل على تلافيها عبر توفير برامج توعوية وارشادية ومادية يشرف عليها أخصائيون اجتماعيون ذات كفاءة علمية وعملية في تقديم الارشادات الوقائية والعلاجية للمتعاطين للمخدرات بأنواعها المختلفة [65].

نستخلص مما سبق، أن تعاطي المخدرات والإدمان عليها تعتبر من المشاكل المعقدة التي تُعد نتاج لمجموعة من العوامل والأسباب الفردية والاجتماعية، فهي تشكل خطراً ليس على مستوى الفرد فقط، ولكن على مستوى الأسرة والنظم الاجتماعية والمجتمع بصورة عامة. ومن ثم، فإن الأمر يتطلب من الباحثين والمتخصصين دراسة المشكلة وتحليلها باهتمام، وتوفير كافة الوسائل الوقائية والعلاجية للحد من انتشارها في المجتمعات العربية. وهذا ما جعل علماء الاجتماع وعلماء النفس والأطباء بصدد مهمة صعبة إزاء هذه المشكلة. لذلك فالعلاج المتكامل للمشكلة يشمل أهم مكوناتها الأساسية وهي المكون الاجتماعي والنفسي والطبي. ومن جانب آخر، فإن مواجهة مشكلة تعاطي المخدرات وإدمانها في أي مجتمع والحد من انتشارها وخطورتها ينبغي التعامل معها كقضية اجتماعية تهدد كافة المجتمعات، وهذا يعني ضرورة تضافر جهود كل المؤسسات الاجتماعية ذات العلاقة (القضاء، الأسرة، المؤسسات الأمنية، وزارة الصحة، وزارة الشؤون الاجتماعية، المؤسسات الدينية، الاعلام)، وأيضاً الباحثين في مختلف التخصصات العلمية ذات العلاقة لمواجهة المشكلة في إطار تكاملي يسهم في الحفاظ على استقرار المجتمعات.

ثاني عشر: نتائج الدراسة:

في ضوء التحليلات السابقة للأدبيات والدرات والبحوث التي تناولت بالدراسة والتحليل ظاهرة تعاطي المخدرات وإدمانها سواء على المستوى الدولي أم المجتمعات العربية، يمكننا مناقشة نتائج الدراسة في ضوء التساؤلات من جانب، ونتائج الدراسات والبحوث السابقة من جانب آخر، فضلاً عن النظريات التي قدمت تفسيرات وتحليلات متباينة حول الظاهرة من حيث عواملها وتأثيراته وكيفية مواجهتها، وذلك على النحو الآتي:

التساؤل الأول: ما العوامل والأسباب المرتبطة بانتشار ظاهرة تعاطي المخدرات والادمان عليها في المجتمعات العربية؟

– كشف التحليل الاجتماعي للأدبيات والدراسات والبحوث التي تناولت ظاهرة تعاطي المخدرات والإدمان عليها عن مجموعة متشابكة من العوامل والأسباب المسؤولة عن انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات وإدمانها تتمثل في العوامل الآتية: نقص التوجيه الديني، جماعة الأفران (أصدقاء السوء)، البطالة، ضعف الرقابة القانونية على تجارة المخدرات، القسوة الزائدة في التعامل مع الأبناء، إدمان أحد الوالدين، السهر خارج المنزل لساعات متأخرة، توافر المال بكثرة مع وقت الفراغ، الأسباب الاقتصادية، السفر للخارج، العمالة الأجنبية، عوامل تتعلق بوسائل الاعلام، عوامل تتعلق بالبيئة المدرسية، والتفكك الأسرى.

– أوضحت التحليلات أن مختلف النظريات التي تناولت ظاهرة تعاطي المخدرات والادمان عليها ذات أهمية في تعزيز الممارسة العقلية والوقائية والعلاجية عند التكفل بفئة المتعاطين والمدمنين. وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (مليكة زيدان 2018).

– كشفت التحليلات أن انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات والإدمان عليها تنتشر بين الفئات العمرية والنوعية المختلفة بشكل عام، وفئة الشباب تحديداً، وكذلك شيوعها بين المتزوجين وفئة الحرفيين والعمال. وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (أنعام عبد الجواد 2018).

– أوضحت التحليلات أيضاً أن ثمة علاقة بين الفقر وإدمان المخدرات، إضافة إلى عوامل اجتماعية أخرى مثل التمييز واحترام الذات، حيث أكدت دراسة (Luomanchen 2022) على أن الأشخاص الذين يعيشون تحت خط الفقر هم أكثر الفئات الاجتماعية عرضه لسلوكيات الإدمان. ويمكن الاستفادة من مقولات النظرية الاقتصادية في تفسير هذه النتيجة، حيث تؤكد النظرية على أن الوضع الاقتصادي الذي يعيشه الأفراد يعتبر سبباً رئيسياً في الاتجاه إلى التعاطي والإدمان، وأن الفقر والبطالة والكساد الاقتصادي يقود الأفراد إلى اللجوء لتعاطي المخدرات والإدمان عليها، إضافة إلى الفروق الطبقية وعدم التكافؤ في فرص الحياة يؤدي بالطبقات الفقيرة والمهمشين إلى الشعور بالإحباط والفشل إلى الاتجاه لتعاطي المخدرات.

– كما أوضحت التحليلات أن من العوامل المسببة لتعاطي المخدرات والإدمان عليها الإحباط وتخفيف التوتر العقلي، الفضول، والقدرة على زيادة الأداء والنشوة. وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (AminurRahaman,2020). ويمكن الاستفادة من مقولات النظرية السلوكية والتي تؤكد على أن السلوك الاجرامي وتعاطي المخدرات بين الأفراد ينتقل عن طريق الاختلاط والتواصل الاجتماعي.

2– ما هي التأثيرات المختلفة عن انتشار المخدرات في المجتمعات العربية؟.

–كشفت التحليلات على أن تعاطي المخدرات والإدمان عليها ينتج عنه مجموعة من التأثيرات السلبية ليس فقط على مستوى الفرد المدمن وأسرته، ولكن أيضاً على مستوى النظم الاجتماعية والمجتمع بصورة عامة.

–كشفت التحليلات أن التأثيرات الاجتماعية التي تنتج عن انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات والإدمان عليها في: تدمير المتعاطي والتأثير على حالته النفسية وعلى شخصيته، حيث يفقد الشعور بالمسؤولية، وعدم القدرة على القيام بأدواره المهنية، الأمر الذي يؤدي به إلى الطرد من العمل، وتوقيع عقوبات مادية عليه تتسبب في اختلال دخله. كما أن تعاطي أحد أفراد الأسرة للمخدرات يؤدي إلى زعزعة البنية الاجتماعية للأسرة وتراجع أطر التفاعل الاجتماعي البناء بين أعضائها. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة (مريامة بريشي 2020)، واليتي تؤكد على أن فهم ظاهرة تعاطي المخدرات وإدمانها يتطلب مراعاة التأثيرات النفسية والاجتماعية المتعلقة بسلوك التعاطي والإدمان.

– كشفت التحليلات أن هناك مجموعة من التأثيرات الاقتصادية السلبية لتعاطي المخدرات والادمان عليها، إذ؛ تمثل عبئاً كبيراً على اقتصاد المجتمع، حيث يتم إنفاق مليارات في تهريب المخدرات من الخارج، فضلاً عن تكاليف الخدمات الطبية والاجتماعية والنفسية التي تقدم لعلاج المدمنين وإجراءات التأهيل والاستيعاب الاجتماعي وبرامج التوعية بجميع مستوياتها. وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (حمدي عمر 2022)، والتي تشير إلى أن انتشار المخدرات يؤثر بدرجة كبيرة على تحقيق أهداف التنمية المستدامة بكل أبعادها الاقتصادية والاجتماعية والبيئية.

– وقد أوضحت التحليلات أيضاً إلى أن ثمة تأثيرات عديدة على الجوانب السياسية والأمنية تنتج عن انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات، حيث تؤدي إلى زعزعة تماسك الدولة في الداخل، وبالتالي يسهل اختراقها، إذ؛ يمكن للمدمنين للمخدرات إفشاء أسرار تخص الدولة في سبيل الحصول على المخدرات نتيجة لعد ادراكهم بحقيقة أفعالهم. هذا إضافة إلى

التأثيرات النفسية والعقلية والدينية. فضلاً عن أن انتشار المخدرات في المجتمع يعني المزيد من الضغوط التي تواجهها الأجهزة الأمنية المنوطة بمكافحة المخدرات. هذ إلى جانب أن هناك علاقة وثيقة بين الإدمان والجريمة بصورة عامة وتعاطي المخدرات وإدمانها بخاصة. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (عبد المطلب المعايطة 2017)، والتي تؤكد على أن تعاطي المخدرات يزيد من معدل انتشار الجريمة في المجتمع. ويمكن الاستفادة من مقولات النظرية الوظيفية والتي تؤكد على أن فشل المدمن في أداء الأدوار التنموية التي يجب عليه القيام بها يفسر على أنه سلوك منحرف مخالف للتوقعات المشتركة والمعترف بها كأشياء شرعية داخل النسق الاجتماعي.

3- ما دور المؤسسات الاجتماعية المختلفة المنوطة بعملية التنشئة الاجتماعية في الحد من انتشار المخدرات في المجتمعات العربية، والمعوقات التي تواجهها؟.

نظراً لخطورة مشكلة تعاطي المخدرات والإدمان عليها، وما ينتج عنها من تأثيرات اجتماعية واقتصادية وثقافية وسياسية وأمنية، فإن مواجهة المشكلة في أي مجتمع والحد من انتشارها وخطورتها ينبغي التعامل معها كقضية اجتماعية تهدد كافة المجتمعات، وهذا يعني ضرورة تضافر جهود كل المؤسسات الاجتماعية ذات العلاقة، وأيضاً الباحثين في مختلف التخصصات العلمية ذات العلاقة لمواجهة المشكلة في إطار تكاملي يسهم في الحفاظ على استقرار المجتمعات وتماسكها.

ثالث عشر: التوصيات:

انطلاقاً من النتائج التي توصلت لها الدراسة، يمكن وضع مجموعة من التوصيات الضرورية لمواجهة المشكلة والحد من خطورتها في المجتمعات العربية فيما يأتي:

1- لكي يتم حماية الشباب من تعاطي المخدرات والإدمان عليها يتعين على كل مجتمع عربي إيجاد حلول جذرية للمشكلات الاجتماعية والاقتصادية الواقعة عليهم والتي تمثل ضغوطاً تدفعهم نحو الوقوع في دائرة التعاطي والإدمان مثل: الفقر، البطالة، التفكك الأسري، والرقابة على المدارس والجامعات.

2- العمل على فرض الرقابة المشددة على تهريب المخدرات وبيعها في الأسواق والحدائق والساحات العامة والمقاهي والأحياء التي يتعاطى فيها الشباب المخدرات بأنواعها المختلفة، وفرض العقوبات المشددة على المهربين والتجار والمروجين للمخدرات. وهذه مسؤولية الأجهزة الأمنية المنوطة بالمكافحة.

3- ضرورة تكاتف الجهود من جانب جميع مؤسسات الدولة والقطاع الخاص ومنظمات المجتمع المدني والأفراد لمكافحة ظاهرة تعاطي المخدرات وتأثيراتها السلبية على جميع جوانب الحياة الاجتماعية.

4- خلق فرص عمل للشباب العاطلين عن العمل لسد أوقات الفراغ لديهم، وادماجهم في الأنشطة الإنتاجية ومن ثم منعهم من الاتجاه نحو تعاطي المخدرات، حيث أن العمل له دور كبير في الاستقرار الأسري والاجتماعي للمدمنين وعائلاتهم.

5- الاهتمام الإيجابي برعاية مدمني المخدرات واشعارهم بأنهم موضع ورعاية وعناية مجتمعية ليصبحوا مواطنين فاعلين في الأسرة والمجتمع.

6- معالجة المدمنين معالجة إيجابية تهدف إلى تحريرهم من النظرة القاسية التي ترسخت عنهم في فكر المجتمع، وتحويلها إلى نظرة إيجابية تساعدهم على الإحساس بأنهم أشخاص مرغوب فيهم وليس منبوذين من المجتمع المحيط بهم.

7- تكثيف البرامج والحملات الإعلامية والتثقيفية ضد أخطار المخدرات والإدمان عليها في المجتمع بشكل عام وفي المؤسسات التربوية المختلفة بخاصة.

8- تشجيع المؤسسات البحثية المتخصصة: الاجتماعية والنفسية والقانونية اجراء المزيد من الدراسات والبحوث الميدانية، وذلك للكشف عن أبعاد الظاهرة وأسبابها والتأثيرات الناتجة عنها، للوصل إلى توصيات إجرائية يمكن الاستفادة منها في رسم الخطط واتخاذ الإجراءات اللازمة لمواجهة الظاهرة والحد من خطورتها على المجتمع.

Abstract

The phenomenon of drug abuse and addictionin Arab societiesAnalytical sociological study of the causes and methods of confrontation

By Mooza Isa Aldoy

The main objective of the study is to identify the causes of the spread of the phenomenon of drug abuse and addiction in Arab societies and methods to confront it, through the social analysis of literature, studies and research that dealt with the phenomenon of drug abuse and addiction. Therefore, the descriptive-analytical approach was used to identify the causes responsible for the spread of the phenomenon and its negative effects in Arab societies, and methods of countering it through the efforts of various social institutions responsible for the process of socialization. The study, through analysis, has reached a set of conclusions, including: that the phenomenon of drug abuse and addiction is related to a complex set of factors and causes responsible for the spread of the phenomenon of drug abuse and addiction, represented by the following factors: lack of religious motivation, group of bad friends, unemployment, weak legal control over the drug trade, excessive cruelty in dealing with children, addiction of a parent, staying out of the house for late hours, availability of money in abundance with free time, economic reasons, foreign employment, factors related to the media, factors related to the school environment, and disintegration prisoners. The study recommended the need for concerted efforts of all relevant social institutions as well as researchers in various related scientific disciplines to face the problem in an integrated framework that contributes to maintaining the stability and cohesion of societies.

Keywords: phenomenon - abuse - addiction - drugs - coping methods

المراجع

1–محمد المشاقبة، فاعلية برنامج ارشادي في تطوير المهارات الاجتماعية وخفض سلوك الإدمان لدى المدمنين على المخدرات، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، المجلد (21)، العدد (4)، 2013، ص 266.

2– محمد إسماعيل الحوسني، الطبقة الاجتماعية وتعاطي المخدرات في دولة الامارات العربية المتحدة: دراسة ميدانية على عينة من مدمني المركز الوطني للتأهيل بإمارة أبو ظبي، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد (17)، العدد (2) B، ديسمبر 2022، ص 3.

3– الأمم المتحدة، الهيئة الدولية لمراقبة المخدرات، تقرير 2021، ص 1.

4– الأمم المتحدة (UNODC) تقرير المخدرات العالمي 2020، ص 11.

5– الأمم المتحدة، الهيئة الدولية لمراقبة المخدرات، تقرير 2022، مارس 2023، ص 55.

6– الأمم المتحدة، تقرير المخدرات العالمي 2019، لمحة عامة عن الطلب على المخدرات وعرضها على الصعيد العالمي، 2019، ص ص 17–18.

7- أمل السويدي، ظاهرة الإدمان المشروع وخصائص متعاطي المخدرات المترددين على المراكز العلاجية بدولة الامارات العربية المتحدة، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة مؤتة، الكرك، الأردن، 2017.
8- محمد السعدي وآخرون، الفجوات الاجتماعية والفوارق الطبقية في المنطقة العربية، ط1، روافد للنشر والتوزيع، القاهرة، 2016، ص 128.
9 – زهير محمود يوسف مخاطرة، فاعلية برنامج ارشادي وقائي من الإدمان على المخدرات لدى طلبة المرحلة الثانوية في المدارس البلدة القديمة في مدينة الخليل، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الدراسات العليا، قسم الارشاد النفسي والتربوي، جامعة خليل، فلسطين، 2017، ص 14.
10- دليلة ليطوش، الحماية القانونية للحد من استهلاك المخدرات (على ضوء القوانين 18-4 و15-12)، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة، الجزائر، 32(2)، 2018، ص ص 587-607.
11- عبد الباقي عجيلات، مخاطر المخدرات، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد لمين دباغين سطيف، الجزائر، 2018، ص 5.
12- محمد فتحي حماد، الإدمان والمخدرات، دار فجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2004، ص 23.
13-سيد أحمد لمساوري، أسباب تعاطي المخدرات ونتائجها، الدار العالمية للنشر والتوزيع، 2018، ص 52.
14- وفقي أحمد أبو علي، ظاهرة تعاطي المخدرات، منتدى اقرأ الثقافي، القاهرة، 2016، ص 37.
15- Dinitto,M, Addictions and Social Work Practice inA challenging Profession, US, Lyceum Bools,2012.
16- سارة عبد الفتاح خالد أبو زيد، العوامل المرتبطة بتعاطي المخدرات لدى الشباب الجامعي والتخطيط لمواجهتها، مجلة الخدمة الاجتماعية، المجلد (76)، العدد (1)، أبريل 2023، ص ص 252-275.
17- حمدي أحمد عمر علي، تعاطي وادمان المخدرات وتأثيرهما على تحقيق أهداف وبرامج التنمية المستدامة: دراسة ميدانية على عينة من شباب محافظة سوهاج، مجلة كلية الآداب بقنا، جامعة جنوب الوادي، العدد (55)، أبريل 2022، ص ص 480-609.
18- مريم سالمي، المخدرات: خلفية تاريخية، أعمال الملتقى الوطني حول: المخدرات والمجتمع: تشخيص الظاهرة وسبل الوقاية والعلاج، الجزء الأول، أكتوبر 2020، ص ص 11-23.
19- مريامة بريشي، تعاطي المخدرات وإدمانها: منظور نفسي-اجتماعي، مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة الجزائر، المجلد (13)، العدد (3)، 2020، ص ص 341-358.
20- بلال بو ترعة، أشواق بن عمار، التناول النظري للوقاية من ظاهرة تعاطي المخدرات، أعمال الملتقى الوطني حول: المخدرات والمجتمع: تشخيص الظاهرة وسبل الوقاية والعلاج، الجزء الأول، أكتوبر 2020، ص ص 246-253.
21- بدر الدين ببة، غنية بن حنة، الآثار الاجتماعية لتعاطي المخدرات، أعمال الملتقى الوطني حول: المخدرات والمجتمع: تشخيص الظاهرة وسبل الوقاية والعلاج، الجزء الأول، أكتوبر 2020، ص ص 174-180.
22- محمد إسماعيل الحوسني، الطبقة الاجتماعية وتعاطي المخدرات في دولة الامارات العربية المتحدة، دراسة ميدانية على عينة من مدمني المركز الوطني للتأهيل بإمارة أبو ظبي، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد (17)، العدد (2)، ديسمبر 2020، ص ص 1-39.
23- مليكة بن زيدان، النظريات والنماذج المعاصرة المفسرة لظاهرة تعاطي المخدرات، مجلة العلوم الاجتماعية، المركز الديموغرافي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، ألمانيا، العدد (7)، ديسمبر 2018، ص ص 193-208.
24- انعام عبد الجواد، تعاطي المخدرات وإدمانها في الريف المصري: الواقع وأساليب المواجهة، المجلة القومية لدراسات التعاطي والإدمان، المجلد (15)، العدد (1)، 2018، ص ص 293-308.
25- حمزة عبد المطلب المعايطة، علاء عبد الحفيظ المجالي، مروان مسعد سمهدانة، ظاهرة تعاطي المخدرات وآثارها في حدوث الجريمة في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية، مجلة العلوم التربوية، جامعة البلقاء التطبيقية، الجزء (3)، العدد (3)، الأردن، يوليو 2017، ص ص 238-265.
26-Luoman Chen, Jiamin Xu, Poverty and Addiction: Understanding the Relationship and Triggers, Advances in Social Science, Education and Humanities Research, volume 670, 2022, pp.883-887.
27- Asmaa S. Mehany, Refaat R. Sadek, Eman S. Mohamed and Marwaa G. Abdulrahim,causes of addiction, motives for quitting and reasons behind failure to quit from the point of view of addicts in Minia Hospital for Mental Health and Addiction Treatment, MJMR, Vol. 32, No. 3, 2021, pages (4-10).

28- Shengliang Shau1, Ruiao Zhou, The Relationship Between Drug Addiction andAdolescent Cognitive Development, Advances in Social Science, Education and Humanities Research, volume 638, 2021.pp.1163-1168.
29- Aminur Rahaman1, Hamida Khanumand Amina Akter,"Effects of Drug Addiction and Abuse on Academic Performance of Students Within the Age of 14-30 Years", Journal of Scientific & Technical Research, Vol.40, Issue 3, 2021,pp.32273-32282.
30- Omolola,O, Goodluck,L, & Taye,B, Substance Abuse and Addiction Among undergraduate's in Nigerian Private Universities, Communicating Behavioral Change for sustainable Human Development, Asian Research Journal of Arts & Social Sciences, 13(1),2021. pp.2456-4761.
31-Faiqua Tahjiba, Drug abuse and drug addiction among students of University of Rajshahi, Bangladesh Journal of Bioethics 2020; 11 (3), pp. 21-32
32- Okafor,I,P, " Causes and Consequences of Drug Abuse among Youth in Kwara State, Nigeria", Canadian Journal of Family and Youth, 12(1), 2020, pp.147-162.
33- Rabie,M,&et al," Prevalence Updates of Substance Use among Egyptian Adolescent's", Faculty of Medicine, Ain Shams University, Middle East Current psychiatry, Cairo, Egypt,27(4),2020,pp. 1-8.
34- Agus Irianto, S.H., M.H, Irwanto, Erma Antasari, Health Research Of Drugs Abuse Effects 2019, Research, Data, and Information Center National Narcotics Board of the Republic of Indonesia, 2019, pp.1-120
35- Jyotika Singh, Pradeep Kumar Gupta, "Drug Addiction: Current Trends and Management", The International Journal of Indian Psychology, Volume 5, Issue 1, 2017, pp.186-201
36-Gürcan Seçim, A Study on Substance Abuse Prevention, EURASIA Journal of Mathematics Science and Technology Education, 2017 13(6):2485-2504
37- هدير شريف محمود وآخرون، المتغيرات النفسية والاجتماعية المرتبطة بتنمية المهارات الاجتماعية لدى عينة من المراهقين المستهدفين للإدمان، مجلة العلوم البيئية، معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس، الجزء (2)، المجلد (43)، 2018، ص ص 411-437.
38- Lyons,C, Martin,B, "Abnormal Psychology Clinical and Scientific Perspectives",(bth.ed),USA: BVT publishing,2019.
39- حمدي أحمد عمر علي، تعاطي وادمان المخدرات وتأثيرهما على تحقيق أهداف وبرامج التنمية المستدامة، مرجع سابق، ص ص 549-560.
40- محمد سند العكايلة، اضطراب الوسط الأسري وعلاقتها بجنوح الأحداث، ط1، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2006، ص ص 153-154.
41- علاء الدين كفافي، الصحة النفسية والإرشاد النفسي، ط1، دار الفكر، عمان، الأردن، 2012، ص 346.
42-محمد إسماعيل الحوسني، الطبقة الاجتماعية وتعاطي المخدرات في دولة الامارات العربية المتحدة، دراسة ميدانية على عينة من مدمني المركز الوطني للتأهيل بإمارة أبو ظبي، مرجع سابق، ص 17.
43- حمدي أحمد عمر علي، تعاطي وادمان المخدرات وتأثيرهما على تحقيق أهداف وبرامج التنمية المستدامة، مرجع سابق، ص ص 555-556.
44- مليكة بن زيدان، النظريات والنماذج المعاصرة المفسرة لظاهرة تعاطي المخدرات، مرجع سابق، 204.
45- أم السعود إبراهيم، الإدمان على المخدرات بين التحليل النفسي والاجتماعي، مجلة تطوير، العدد (12)، جامعة الجلفة، 2015، ص ص 358-360.
46- أحمد عبد الكريم الخولي، الوقاية من المخدرات، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، 2012، ص 46.
47- خالد طه ظاهر، واقع ظاهرة انتشار وتعاطي المخدرات في المجتمع الفلسطيني أثناء جائحة كورونا، مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث، مجلد (1)، العدد (1)، 2021، ص 299.
48- حمدي أحمد عمر علي، تعاطي وادمان المخدرات وتأثيرهما على تحقيق أهداف وبرامج التنمية المستدامة، مرجع سابق، ص ص 525-526.
49- خالد حمد المهندي، المخدرات وآثارها النفسية والاجتماعية والاقتصادية في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربي، مركز المعلومات الجنائية لمكافحة المخدرات لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، قطر، 2013، ص 68.
50- هاني عبد القادر عمارة، السموم والمخدرات بين العلم والخيال، دار زهران، عمان، 2012، ص 19.
51- خالد العجرمي، المخدرات مشكلة اجتماعية دينية اقتصادية، مجلة أردن بلا مخدرات، العدد (28)، 2019، ص ص 6-7.

52- لخضر غول، محاضرات في مقياس المخدرات والمجتمع، قسم علم الاجتماع، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، الجزائر، 2020، ص ص 6-11.
53- المرجع نفسه، ص 6.
54-عبد الاله محمد الشريف، العوامل المؤدية إلى تعاطي المخدرات في المملكة العربية السعودية، ورقة عمل مقدمة للمؤتمر العالمي نحو استراتيجية فعالة للتوعية بأخطار المخدرات، الرياض، 2011.
55- مصطفى سويف، المخدرات والمجتمع نظرة متكاملة، عالم المعرفة (205)، المجلس الوطني للثقافة والآداب، الكويت، 1996، ص 179.
56- محمد فتحي حماد، الإدمان والمخدرات، دار فجر للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2004، ص 23.
57- حمزة عبد المطلب المعايطة، علاء عبد الحفيظ المجالي، مروان مسعد سمهدانة، ظاهرة تعاطي المخدرات وآثارها في حدوث الجريمة في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية، مرجع سابق، ص 346.
58- لخضر غول، محاضرات في مقياس المخدرات والمجتمع، مرجع سابق، ص 28.
59- مناوي زاكي، عبد المنعم مكاحلية، دور المدرسة والمؤسسات الاجتماعية في الحد من ظاهرة المخدرات، أعمال الملتقى الوطني حول: المخدرات والمجتمع: تشخيص الظاهرة وسبل الوقاية والعلاج، الجزء الأول، أكتوبر 2020، ص 288.
60- نسرين جواد شرقي، دور المؤسسات التربوية في الوقاية من المخدرات "المدرسة أنموذجاً"، المؤتمر العلمي السنوي (يوم الصحة العالمي)، أكتوبر 2018، ص ص 84-85.
61- نبيلة عيساوة، وهيبة عيساوة، دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في التصدي لظاهرة المخدرات، مجلة سوسيولوجيا، المجلد (4)، العدد (2)، ديسمبر 2020، ص ص 323-324.
62- مناوي زاكي، عبد المنعم مكاحلية، دور المدرسة والمؤسسات الاجتماعية في الحد من ظاهرة المخدرات، مرجع سابق، ص ص 288-289.
63- سمير عبد الغني، مبادئ مكافحة المخدرات: الإدمان والمكافحة، ط1، دار الكتب القانونية، مصر، 2009، ص ص 497-498.
64- فاطمة العرفي، ليلى إبراهيم العدواني، جرائم المخدرات في ضوء الفقه الإسلامي والتشريع، دار هويه، الجزائر، 2010، ص ص 123-124.
65- جازية دهيمي، المخدرات مسؤولية الجميع، مجلة الديوان الوطني لمكافحة المخدرات وإدمانها، الجزائر، 2004، ص 24.